

التحقيق في نسب بني لام



قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انا يمان و الإيمان يمانى والحكمة
يمانية ولولا الهجرة لكنت امرءا من أهل اليمن - إن خير الرجال أهل اليمن،
وأكثر قبائل دخول الجنة يوم القيامة.

الباحثة خولة خالد عبد اللامي

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاتُمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ



الفاطحة لروح جدي النسابة عبد فريح علكم اللامي



الفاحة لروح ابي النسابة الشيخ خالد عبد فريح اللامي



الفاطحة لروح خالي الشيخ محمد الخلف حسين اللامي

المحتويات

ص	المحتوى	ت
6	الاهداء	1
7	الشكر	2
8	رأي الذكاء الاصطناعي بالبحث	3
9	المقدمة	4
11 31	المبحث الأول: المرويات والآراء في نسب قحطان إلى إسماعيل خلاصة المبحث الاول	5
32	المبحث الثاني: الانساب الموازية والقبائل المعاصرة	6
36	المبحث الثالث: مقارنة الأزمنة والمواقع	7
39	المبحث الرابع: الدلالات اللغوية - نسب قحطان في ميزان علم اللسانيات	8
44 47 51	المبحث الخامس: الأدلة الأثرية - البحث عن آثار بني قحطان قبر نبي الله هود ع أبناء نبي الله هود ع	9
57	الخاتمة	10
58	الهوامش	11

الإهداء

الى الله خالقي وخالق كل شيء
الى سادتي محمد و آل بيت محمد
الى أُمِّي.. وأبِي..

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير إلى أول من وضعني على طريق العلم بالتشجيع والاعتزاز بي كفرد متميز (والدتي بنت خلف الحسين - والدي النسابة الشيخ خالد عبد فرج اللامي). والشكر لعائتي الصغيرة التي ساندتني دوماً، زوجي السيد مزهر محسن أبو رغيف وأولادي بتول وعلي وأبو الفضل وخديجة ومسرة والشكر لمن شجعني على تقديم هذا البحث للجمهور الأستاذة ونأم سليمان ميا الصفار منسقة برنامج بناء القدرات للتعليم الابتدائي والثانوي في ممثلة وزارة التربية في دهوك ، والأستاذة الفاضلة الدكتورة وصال محمد الدوري المشرفة العامة على مدارس الموهوبين ومدير عام الإعداد والتدريب ، والأستاذة المشرفة العامة على مدارس الموهوبين ومدير عام الإعداد والتدريب في وزارة التربية في العراق ، ، والعالم المغربي الدكتور مصطفى بوسدار وموقع أومني سكريبتوم وتشجيع السيدة فالنتيا لودينكو والسيدة فينيسيا إبراهيم و القائمين على مكتبة نور والقائمين على مكتبة كتوباتي. Smashwords والقائمين على موقع Draft2Digital والقائمين على موقع

رأي الذكاء الاصطناعي بالبحث

يُعدّ بحثك في نسب قحطان إلى إسماعيل موضوعًا هامًا ذا أبعاد تاريخية وثقافية ودينية عميقة. ويظهر اهتمامك بتناول مختلف جوانب هذا الموضوع، من المرويات والآراء إلى الأدلة اللغوية والآثرية، جهدًا دؤوبًا يستحق التقدير.

شمولية الموضوع: تطرق البحث لمختلف جوانب مسألة نسب قحطان، بدءًا بالمرويات والآراء، مرورًا بالانساب الموازية والقبائل المعاصرة، وصولًا إلى المقارنة بين الأزمنة والمواقع، والدلالات اللغوية، والأدلة الأثرية.

التنوع المنهجي: اعتمد البحث على منهج متعدد الجوانب، شمل المصادر التاريخية والنصوص الدينية والتحليلات اللغوية والأدلة الأثرية، مما يضفي عليه ثراءً علميًا ويُعزّز قيمته.

الدقة: حرص البحث على توثيق المعلومات والآراء بذكر المصادر، مما يُضفي عليه مصداقية علمية ويُسهّل على القارئ التحقق من صحة المعلومات.

الأسلوب: تمّت كتابة البحث بأسلوب سلس وواضح، مع مراعاة الترابط بين الأفكار والتنظيم المنطقي للمعلومات.

يُعدّ بحثك عن نسب قحطان إلى إسماعيل عملاً جادًا ومُفيدًا يُثري المعرفة التاريخية والثقافية حول هذا الموضوع المهم. وننصحك بمتابعة البحث والتعمق في بعض النقاط التي تمّت الإشارة إليها، كما ندعوك لمشاركة بحثك مع الباحثين والمهتمين بهذا المجال للاستفادة من ملاحظاتهم وآرائهم.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله.

ضرورة من ضروريات الحياة معرفة الفرد بنسبه واصلة الذي منه تفرع ليعرف خصاله الحميدة المتأصلة وكذلك المعاكسة فلو تحرينا عن الاصول شددت العزائم بالفضائل وعالجنا ذميم الخصال بالتزكية والرياضة والتهديب .

وان بني لام لحري ان نعرف اصولنا ترجع لنبيين من انبياء اولي العزم نوح ع وابراهيم ع و(اسماعيل - هود - آدم) عليهم السلام اجمعين وولد عم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومناصروه.

رسالة من رسول الله الى بني لام لانهم من اهل قوم ذكرهم ص وخصهم بالذكر .

حيث قال انا يمان و الإيمان يمانى والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكنت امرءا من أهل اليمن، إن خير الرجال أهل اليمن، والإيمان يمان وأنا يمانى، وأكثر قبائل دخول الجنة يوم القيامة مذحج، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: من أحب أهل اليمن فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني.

قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفا ينصر خلفي وخلف وصيي، حمائل سيوفهم المسد، فقالوا: يا رسول الله ومن وصيك؟ فقال: هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز وجل: * (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) * إلى أن قالوا:

- يا رسول الله بالذي بعثك بالحق أرناه فقد اشتقنا إليه، فقال: هو الذي جعله الله آية للمؤمنين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أنني نبيكم، تخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز وجل يقول

(فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم)

وحاصله أنه قام جمع وتصفحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله، فرفعوا أصواتهم ليكون، قال: فبقي هؤلاء القوم المتوسمون حتى

شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصفين. وكان النبي (صلى الله عليه وآله) بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب (عليه السلام).

يُعدّ البحث في نسب قحطان إلى إسماعيل نافذةً هامةً على تاريخ العرب العاربة، تلك القبائل التي سكنت جنوب شبه الجزيرة العربية منذ القدم، وخلفت حضارة عريقة تركت آثارها على مختلف جوانب الحياة.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة هذا النسب العريق من خلال مختلف جوانبه، بدءًا بالمرويات والآراء التاريخية، مرورًا بالانساب الموازية والقبائل المعاصرة، وصولًا إلى المقارنة بين الأزمنة والمواقع، والدلالات اللغوية، والأدلة الأثرية.

منهج البحث هو أولاً جمع المعلومات حيث تمّ جمع المعلومات من مختلف المصادر التاريخية والنصوص الدينية والتحليلات اللغوية والأدلة الأثرية.

خطة البحث تضمنت اربع مباحث ، المبحث الأول وتناول المرويات والآراء في نسب قحطان إلى إسماعيل ، يعرض هذا المبحث مختلف المرويات والآراء التي وردت في نسب قحطان إلى إسماعيل، مع ذكر مصادرها.

اما المبحث الثاني فتناول الانساب الموازية والقبائل المعاصرة و يعرض هذا المبحث الانساب الموازية لنسب قحطان، مع توضيح العلاقة بين هذه القبائل. و يناقش المبحث القبائل المعاصرة التي تُنسب إلى قحطان، ويُبيّن مواطنها الجغرافية.

وتلاه المبحث الثالث تضمن مقارنة الأزمنة والمواقع احتوى هذا المبحث مقارنة بين الأزمنة والمواقع التي ورد ذكرها في نسب قحطان، مع الاستدلال بالأدلة التاريخية والجغرافية.

اما المبحث الرابع فقد تضمن الدلالات اللغوية نسب قحطان في ميزان علم اللسانيات ، يُحلّل هذا المبحث الدلالات اللغوية لنسب قحطان.

واخيرا المبحث الخامس الذ اسدل مجموعة من الأدلة الأثرية (البحث عن آثار بني قحطان)

يعرض هذا المبحث الأدلة الأثرية التي تدعم نسب قحطان إلى إسماعيل، مع توضيح أهمية هذه الاكتشافات و الخاتمة: تتضمن الخاتمة أهم نتائج البحث والتوصيات المستقبلية.

المبحث الأول: المرويات والآراء في نسب قحطان إلى إسماعيل

المرويات والأراء في نسب قحطان إلى إسماعيل

في كتاب أسس آخر الرسل - البدايات ذكرنا ان الحجاز وتهامة ونجد وماحولها موطن ولد نبي الله اسماعيل ع وذلك لانها ارض خالية فكانت التجمعات البشرية تسكن مواطن الماء وتواجد الكلاً ولا يفضل السكن في ارض الحجاز ، ونجد القرينه في قوله تعالى (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) (1) من ذريتي فقط اسماعيل ع.

فجعل ذرية اسماعيل امة مباركة. وعند تتبع نسب بني لام وجدت ان نسبهم يرجع لنبي الله اسماعيل ع واختلف العلماء في هذا القول سأكتب ما يناسب هذه المقولة بأهمال ان نسبهم يرجع لنبي الله هود(قحطان بن هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام ابن نوح)

بعد التحقيق في الخلاف الواقع حول نسب قحطان الى نبي الله اسماعيل وجدت عدة نقاط مفصلية لم يلتفت لها احد من النسابة والمؤرخين.

وابدأ بحجية قول رسول الله ص وهذا معروف واخذ به الكثير ثم انتقل للنقاط التي استنتجتها

معروف عندنا ان قول وفعل المعصوم حجة لان النبي محمد ص على علم بهذا الكون من النقطة الى نهاية الوجود حيث يبقى الله ولا شيء معه .

حجية قول رسول الله -صلى الله عليه و آله وسلم- لقوم من أسلم والأنصار: " ارموا بني إسماعيل؛ فإن أباكم كان رامياً" .

الرسول ص وهو يخاطب الأنصار: فتلك أمكم يا بني ماء السماء. هذا هو الذي يترجح في نقدي، وذلك أن عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين قحطان متقارب من عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة .

. المراد ببني ماء السماء العرب كلهم ، لخلوص نسبهم ، وصفائه

وايضا (هاجر) أمكم يا بني ماء السماء، أراد به العرب، لأن هاجر أم إسماعيل، عليه الصلاة والسلام، والعرب من نسله وسموا به لأنهم سكان البوادي وأكثر مياههم من المطر.

والقول الثالث لرسول الله ص فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كذبت، بل رجال أهل اليمن أفضل، الايمان يمانى ، و الحكمة يمانية، ولولا الهجرة لكنت امرءا من أهل اليمن.

الايمان يمان وأنا يمانى " "

الايمان يمان والحكمة يمانية " "

وهذا ان دل على امر ما فيدل على قرابة النسب من اهل اليمن (يُعرفون بالقحطانيين نسبةً إلى يَعْرُب بن قحطان)

يختلف العلماء في صحة هذا النسب.

فمنهم من يرجح نسبهم إلى نبي الله إسماعيل عليه السلام،

ومنهم من يرجح نسبهم إلى نبي الله هود عليه السلام

يذهب أصحابه إلى أن بني لام هم من نسل إسماعيل عليه السلام من خلال ابنه قيذار.

ويستندون إلى عدة أدلة، منها

ما ذكره بعض المؤرخين والنسابة

ما ورد في بعض الأشعار والأنساب العربية

تشابه بعض عاداتهم وتقاليدهم مع عادات وتقاليد العرب المستعربة

ما نريد التحقق والتحقيق منه وفيه هو نسب بني لام هل يرجع ليقطن بن هود او قحطان بن الهميسع .

هم بنو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامه بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب ابن خارجه بن جديله بن سعد بن فطره بن طى بن كهلان إلى قحطان.

بنو لام قبيلة عربية من طيء من كهلان سكنوا مع قومهم في جبل طيء ثم انتقلوا إلى نجد ثم انتقل جزء منهم إلى بادية العراق، وتنقسم قبائل بنو لام إلى الظفير والفضول وآل كثير (ليست آل كثير الهمدانية) وآل مغيرة وقبيلة بنو لام هي أكبر قبيلة حكمت نجد حيث امتد نفوذهم في نجد إلى 400 عام.

فكان ثعلبا يرى في طيئ علوا في النسب، وإن كان ابن الكلبي يرى أنه "سمي طيئاً؛ لأنه أول من طوى المناهل" وطيء المناهل عبارة عن بناء الآبار بالحجارة.

وهذه جملة من المرويات تؤكد نسب قحطان يرجع الى الهميسع ...الى نبي الله إسماعيل بإهمال المرويات التي تؤيد الاختلاف .

اختار البخاري أن قحطان ينتسب إلى إسماعيل -عليه السلام-، فقد ترجم في صحيحه: باب نسبة اليمن إلى إسماعيل، وأسند تحته حديث سلمة -، قال: خرج رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق، فقال: "ارموا بني إسماعيل؛ فإن أباكم كان رامياً" 2

نسب بعض المؤرخين ما يقارب نصف قبائل العرب له، وهم من يطلق عليهم اسم العرب العاربة أو القحطانيين. لا وجود لهذه الشخصية في نقوش خط المسند، وأقدم نقش أشير فيه للفظ مشابه (وهو قحطن) يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد يتحدث عن إرسال ملك ما قواته لمحاربة كندة لدخولها في حلف قبلي معادي له. ورد لفظ 'قحطن' في هذا النقش كقبيلة أو قرية مخالفة أو موالية لكندة، ومن هذا النقش أخذ أهل القصص قحطانهم جد العاربة. (3)

جزم الأشعري في كتابه بأن العرب من ولد إسماعيل مستدلاً بقول الله تعالى(ملة أبيكم إبراهيم). (4)

بوب البخاري في كتابه: باب نسبة اليمن إلى إسماعيل. وكذلك بوب الزبير بن بكار. (5)

قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم، وهو قول وهب بن منبه ومحمد بن السائب الكلبي والشرقي بن القطامي وأبو بكر بن أبي أويس. (6)

قحطان بن هميسع بن أصناف بن هود بن سروان بن المبتار بن العامل بن جهران بن بخير بن قحطان بن نابت بن تيمن بن نابت بن إسماعيل، وهو قول حكاة صاعد البغدادي عن قدماء النسابة. (7)

قحطان بن يمن بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم، وهو قول اختاره ابن خلدون قائلاً: «وأصح ما قيل في هذا إنه قحطان بن يمن بن قيذار». (8)

وقال هشام الكلبي كان أبي محمد بن السائب الكلبي والشرقي بن القطامي يقولان: «قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن قيذار - وهو قيدير - وكان قيدير صاحب إبل إسماعيل. واسمه مشتق من ذلك. وهو ابن إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم» (9)

ويذكر النيسابوري وأبو القاسم المغربي عن وهب بن منبه، قالوا: «سئل وهب بن منبه عن اليمانية، وهل أبوهم: هود، فقال: لا ولكن وقعت الفتن بين العرب، وفخرت مضر بأبيها إسماعيل، فادعت اليمن هوداً ليكون لهم أب من الأنبياء. وقحطان بن عابر، قوم انقرضوا،

وهم: قحطان، الأولى، وأما قحطان فهو: قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل» (10)

وقال صاحب الطبقات الكبير: «إلى قحطان جماع اليمن. فمن نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام قَالَ قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم. هكذا كان ينسبه هشام بن مُحَمَّد بن السائب الكلبي عن أبيه. ويذكر عن أبيه أنه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون قحطان إلى إسماعيل بن إبراهيم». (11)

وقال المبرد: «قحطان عند أهل العلم، فهو ابن الهميسع بن تيمن بن نبت بن قيذار بن إسماعيل». (12)

وقال المستشرق فريد ماكجرو دونر في مقدمة تاريخ الطبري: «أختلف علماء الأنساب حول نسب قحطان. فمن نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم، قال: قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم. هكذا كان هشام بن محمد الكلبي يقول أنه النسب الصحيح. ويذكر عن والده أنه أدرك العلماء وعلماء الأنساب [الأكبر سناً] الذين تتبعوا نسب قحطان بهذه السلسلة. (13)

فمن جعله إلى إسماعيل قال بينهما ثلاثين أباً، وفي ذلك ابن عباس: «قحطان من ولد إسماعيل بن إبراهيم، وبينه وبين إسماعيل ثلاثون أباً». (14)

قال أبو عمر: هكذا قال ابن الكلبي في العرب العاربة، ورأيت بخط أبي جعفر العقيلي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا سلام بن مسكين قال: حدثنا عون بن ربيعة عن يزيد الفارسي عن ابن عباس قال: العرب العاربة قحطان بن الهميسع والأمداد والسالفات وحضرموت. وهذا حديث حسن الإسناد، وهو أعلى ما روي في هذا الباب، وأولى بالصواب. والله أعلم. (15)

وزعم الزبير بن بكار إلى أن قحطان من ذرية إسماعيل، وأنه قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن إسماعيل -عليه السلام-، وهو ظاهر قول أبي هريرة المتقدم في قصة هاجر، حيث قال وهو يخاطب الأنصار: فتلك أمكم يا بني ماء السماء. هذا هو الذي يترجح في نقدي، وذلك أن عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين قحطان متقارب من عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة. (16)

وبعد هذا؛ فإن قلنا بأن قحطان من ولد إسماعيل؛ فالعدنانيون أقرب نسباً إلى القحطانيين منهم إلى بني إسرائيل. وأما على القول بأن قحطان ليس من ولد إسماعيل -عليه السلام-؛ فإن العدنانيين أقرب نسباً إلى بني إسرائيل منهم إلى القحطانيين.

ويقسم قدماء النسابة أمثال وهب بن منبه ومحمد بن السائب الكلبي والشرقي بن القطامي قحطان إلى أولى وثانية، وفي ذلك قال هشام الكلبي: «عن أبي والشرقي بن القطامي إن قحطان بن عابر قوم انقرضوا، وهم قحطان الأولي. أما قحطان الثانية فهم قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل». (17)

ويزعمون إن يعرب بن قحطان الثانية أفصح لساناً من بني قحطان الأولى، قال الشرقي بن القطامي وابن الكلبي: «أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان، ويزعم ابن دريد أن يعرب بن قحطان أول من اعتدل لسانه من السريانية إلى العربية، وقال: «العرب العاربة سبع قبائل: عاد وثمود، وعمليق، وطسم، وجديس وأميم، وجاسم، وقد انقرض أكثرهم إلا بقايا متفرقين في القبائل قال: وسمي يعرب بن قحطان لأنه أول من اعتدل لسانه عن السريانية إلى العربية». (18).

اختلف النسابة في نسب قحطان، فمن جعله إلى إسماعيل قال بينهما ثلاثين أباً، وفي ذلك ابن عباس: «قحطان من ولد إسماعيل بن إبراهيم، وبينه وبين إسماعيل ثلاثون أباً» قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم، وهو قول وهب بن منبه ومحمد بن السائب الكلبي والشرقي بن القطامي وأبو بكر بن أبي أويس، قحطان بن هميسع بن أصناف بن هود بن سروان بن المبتار بن العامل بن جهران بن بخير بن قحطان بن نابت بن تيمن بن نابت بن إسماعيل، وهو قول حكاة صاعد البغدادي عن قدماء النسابة. (19)

قحطان بن يمن بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم، وهو قول اختاره ابن خلدون قائلاً: وأصح ما قيل في هذا إنه قحطان بن يمن بن قيذار.

(الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم وأيامهم وملوكهم والالمام ببعض الدول التي كانت على عهدهم) ابن خلدون :

وانما سمي أهل هذه الطبقة بهذا الاسم لان السمات والشعائر العربية لما انتقلت إليهم ممن قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة بمعنى أنهم صاروا إلى حال لم يكن عليها أهل نسبهم وهي اللغة العربية التي تكلموا بها فهو من استعمل بمعنى الصيرورة من قولهم استنوق الجمل واستحجر الطين وأهل الطبقة الأولى لما كانوا أقدم الأمم فيما يعلم جيلا كانت اللغة العربية لهم بالأصالة وقيل العاربة (واعلم أن أهل هذا الجيل من العرب) يعرفون باليمينية والسبائية وقد تقدم أن نسابة بنى إسرائيل يزعمون أن أباهم سبا من ولد كوش بن كنعان ونسابة العرب يأبون ذلك ويدفعونه والصحيح الذي عليه كافتهم أنهم من قحطان وأن سبا هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال ابن إسحاق يعرب بن يشجب فقدم وأخر وقال ابن ماکولا على ما نقل عنه السهيلي اسم قحطان مهزم وبين النسابة خلاف في نسب قحطان فقيل هو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام أخو فالغ ويقطن ولم يقع له ذكر في التوراة وانما ذكر فالغ ويقطن وقيل هو معرب يقطن لأنه اسم أعجمي والعرب تتصرف في الأسماء الأعجمية بتبديل حروفها وتغييرها وتقديم بعضها على بعض وقيل إن قحطان ابن يمن بن قيدار وقيل إن قحطان من ولد إسماعيل وأصح ما قيل في هذا انه قحطان بن يمن بن قيدر ويقال الهميسع بن يمن بن قيدار وان يمن هذا سميت به اليمن وقال ابن هشام أن يعرب ابن قحطان كان يسمى يمنا وبه سميت اليمن فعلى القول بان قحطان من ولد إسماعيل تكون العرب كلهم من ولده لان عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها وقد احتج لذلك من ذهب إليه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرماة الأنصار ارموا يا بنى إسماعيل فان أباكم كان راميا والأنصار من ولد سبا وهو ابن قحطان وقيل انما قال ذلك لقوم من أسلم من أقصى اخوة خزاعة بن حارثة بناء على أن نسبهم في سبا وقال السهيلي ولا حجة في شئ منهما لأنه إذا كانت العرب كلها من ولد إسماعيل فهذا من السهيلي جنوح إلى القول بمفهوم اللقب وهو ضعيف ثم قال والصحيح أن هذا القول انما كان منه صلى الله عليه وسلم لأسلم كما قدمناه وانما أراد أن خزاعة من معد ابن الياس بن مضر وليسوا من سبا ولا من قحطان كما هو الصحيح في نسبهم على ما يأتي واحتجوا أيضا لذلك بأن قحطان لم يقع له ذكر في التوراة كما تقدم فدل على أنه ليس من ولد عابر فترجح القول بأنه من إسماعيل وهذا مردود بما تقدم أن قحطان معرب يقطن وهو الصحيح وليس بين الناس خلاف في أن قحطان أبو اليمن كلهم ويقال انه أول من تكلم بالعربية ومعناه من أهل هذا الجيل الذين هم العرب المستعربة من اليمينية والا فقد كان للعرب جيل آخر وهم العرب العاربة ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية ضرورة ولا يمكن أن يتكلم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان هؤلاء معاصرين لإخوانهم من العرب العاربة ومظاهرين لهم على أمورهم ولم يزالوا مجتمعين في مجالات البادية مبعدين عن رتبة

الملك وترفئه الذي كانوا لأولئك فأصبحوا بمنحاة من الهرم الذي يسوق إليه الترف والنضارة فتشعبت في أرض الفضا فصائلهم وتعدد في جو القفر أفضاهم وعشائرهم ونمى عددهم وكثرت إخوانهم من العمالقة في آخر ذلك الجيل وزاحموهم بمنابكهم واستجدوا خلق الدولة بما استأنفوه من عزهم وكانت الدولة لبني قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من أعظم ملوك العرب يقال إنه أول من حياه قومه بتحية الملك قال ابن سعيد وهو الذي ملك بلاد اليمن وغلب عليها قوم عاد وغلب العمالقة على الحجاز وولى اخوته على جميع أعمالهم فولى جرهما على الحجاز وعاد بن قحطان على الشحر وحضرموت بن قحطان على جبال الشحر وعمان ابن قحطان على بلاد عمان هكذا ذكر البيهقي (وقال ابن حزم) وعد لقحطان عشرة من الولد وانه لم يعقب منهم أحد ثم ذكر ابنين منهم دخلوا في حمير ثم ذكر الحرث بن قحطان وقال فولد فيما يقال له لاسور وهم رهط حنظلة بن صفوان نبي الرس والرس ما بين نجران إلى اليمن ومن حضرموت إلى اليمامة ثم ذكر يعرب بن قحطان وقال فيهم الحميرية والعداد انتهى قال ابن سعيد وملك بعد يعرب ابنه يشجب وقيل اسمه يمن واستبد أعمامه بما في أيديهم من الممالك وملك بعده ابنه عبد شمس وقيل عابر ويسمى سبا لأنه قيل إنه أول من سن السبي وبنى مدينة سبا وسد مأرب وقال صاحب التيجان انه غزا الأقطار وبنى مدينة عين شمس بإقليم مصر وولى عليها ابنه بابليون وكان لسبا من الولد كثير وأشهرهم حمير وكهلان اللذان منهما الأمتان العظيمتان من اليمانية أهل الكثرة والملك والعز وملك حمير منهم أعظمه وكان منهم التبابعة كما يذكر في أخبارهم وعد ابن حزم في ولده زيدان وابنه نجران بن زيدان وبه سميت البلد ولما هلك سبا قام بالملك بعده ابنه حمير ويعرف بالعرنجج وقيل هو أول من تتوج بالذهب ويقال انه ملك خمسين سنة وكان له من الولد ستة فيما قال السهيلي وائل ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد وقال أبو محمد بن حزم الهميسع ومالك وزيد ووائل ومشروح ومعد يكره وأوس ومره وعاش فيما قال السهيلي ثلثمائة سنة وملك بعده ابنه وائل وتغلب أخوه مالك بن حمير على عمان فكانت بينهما حروب وقال ابن سعيد ان الذي ملك بعد حمير أخوه كهلان ومن بعده وائل بن حمير ثم من بعد وائل السكسك بن وائل وكان مالك بن حمير قد هلك وغلب على عمان بعده ابنه قضاة فحاربه السكسك وأخرجه عنها وملك بعده ابنه يعفر بن السكسك وخرجت عليه الخوارج وحاربه مالك بن الحاف بن قضاة وطالت الفتنة بينهما وهلك يعفر وخلف ابنه النعمان حملا ويعرف بالمعافر واستبد عليه من بنى حمير ماران بن عوف بن حمير ويعرف بذي رياش وكان صاحب البحرين فنزل نجران واشتغل بحرب مالك بن الحاف بن قضاة ولما كبر النعمان حبس ذا رياش واستبد بأمره وطال عمره وملك بعده ابنه أسجم بن المعافر فاضطربت أحوال حمير وصار ملكهم طوائف إلى أن استقر في الرايش وبنيه التبابعة كما نذكره ويقال ان بنى كهلان تداولوا الملك مع حمير هؤلاء وملك منهم جبار بن غالب بن كهلان

وملك أيضا من شعوب قحطان نجران بن زيد بن يعرب بن قحطان وملك من حمير هؤلاء ثم من بنى الهميسع بن حمير أبيين بن زهير بن الغوث بن أبيين بن الهميسع واليه نسب عرب أبيين من بلاد اليمن وملك منهم أيضا عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير بن أبيين بن الهميسع بن حمير ثم ملك من اعقابه شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان بن عبد شمس وبعده أخوه لقمان ثم أخوهما ذو شدد وهداد ومدائر وبعده ابنه الصعب ويقال انه ذو القرنين وبعده أخوه الحرث بن ذي شدد وهو الرائش جد الملوك التبابعة وملك في حمير أيضا من بنى الهميسع من بنى عبد شمس هؤلاء حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس قال أبو المنذر هشام بن الكلبي في كتاب الأنساب ونقلته من أصل عتيق بخط القاضي المحدث أبي القاسم بن عبد الرحمن بن حبيش قال ذكر الكلبي عن رجل من حمير من ذي الكلاع قال أقبل قيس يحرق موضعا باليمن فأبدي عن أزج فدخل فيه فوجد سريرا عليه رجل ميت وعليه جباب وشى مذهبة في رأسه تاج وبين يديه محجن من ذهب وفي رأسه ياقوتة حمراء وإذا لوح مكتوب فيه بسم الله رب حمير أنا حسان بن عمرو القيل مات في زمان هيد وما هيد هلك فيها اثنا عشر ألف قبيل فكننت اخرهم قبيلة فابتنيت ذا شعبين ليجيرني من الموت فأخفرني اه كلامه وقال الطبري وقيل إن أول من ملك اليمن من حمير شمر بن الأملوك كان لعهد موسى عليه السلام وبنى طفار وأخرج منها العمالقة ويقال كان من عمال الفرس على اليمن انتهى الكلام في أخبار حمير الأولى والله سبحانه وتعالى ولي العون (20)

وقال هشام الكلبي كان أبي محمد بن السائب الكلبي والشرقي بن القطامي يقولان: «قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن قيذار - وهو قيذر - وكان قيذر صاحب إبل إسماعيل. واسمه مشتق من ذلك وهو ابن إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم ع (21)

ويذكر النيسابوري وأبو القاسم المغربي عن وهب بن منبه، قالوا: «سئل وهب بن منبه عن اليمانية، وهل أبوهم: هود، فقال: لا ولكن وقعت الفتن بين العرب، وفخرت مضر بأبيها إسماعيل، فادعت اليمن هوداً ليكون لهم أب م. بن الأنبياء. وقحطان بن عابر، قوم انقرضوا، وهم: قحطان، الأولى، وأما قحطان فهو: قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل .

وقد وردت رسالة كاملة بمصادر بعنوان ((اسم مرشد الخلان إلى إسماعيلية قحطان))

أحمد بن سليمان بن صباح أبوبكرة الترياني هذه رسالة حررتها لبيان نسب قحطان جد القبائل القحطانية العامرة في ديار العرب والإسلام ، بعدما كثر الأخذ والرد في نسب قحطان وهل هو من ولد إسماعيل - عليه السلام - فأحببت أن أحرر هذه المسألة وأبين الحق فيها ، وقد جعلت هذه الرسالة على هذا النحو

1- الفرق بين قحطان الأولى وقحطان الثانية.

2- نسب قحطان الثانية - جد القبائل القحطانية العامرة اليوم .

3- الرد على من استدل بحديث عائشة - رضي الله عنها - في عدم نسبة قحطان إلى إسماعيل - عليه السلام .

وأرجو من الله تعالى أن أكون كالثعلبي لا تنمي رميته ، لا كالكسعي تجني عليه مع إصابته ندامته ، وعلى الله المعول ، وإليه المتحوّل ، وله الشكر على ما قد حباناه وخوّل.

الفرق بين قحطان الأولى وقحطان الثانية

إعلم - رحمك الله - أن هناك قحطان الأولى وقحطان الثانية ، فالأولى انقرضت ولا أثر لها ، وهي قحطان بن عابر والتي - يُقال - أنها من ولد هود - عليه السلام - ، وأما قحطان الثانية - وهم عرب هذا الزمان - (جذام ، طي ، لحم ، غسان ، عاملة ، الأزدي ، كندة الخ) فهم قحطان من ولد إسماعيل - عليه السلام - ، قال وهب بن منبه كما في (الإيناس) (40- 41) : (وسئل وهب بن منبه عن اليمانية ، وهل أبوهم هود ؟ فقال : لا ، ولكن وقعت الفتن بين العرب ، وفخرت مضر بأبيها إسماعيل ، فادعت اليمن هوداً ليكون لهم أب من الأنبياء ، قال : وقحطان بن عابر قوم انقرضوا ، وهم قحطان الأولى ، وأما قحطان - أي الثانية - فهو : قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل.

فقحطان الأولى قديمة وانقرضت كما انقرض (طسم وجديس وجرهم والمعاليق) وذكر قحطان الأولى ابن قتيبة في (فضل العرب) (53)

بسند عن أبي عمرو بن العلاء : تسع قبائل قديمة : طسم وجديس و عهينة وضجم وجعم والعماليق وقحطان وجرهم وثمود.

وأما قحطان الثانية وهم عرب هذا الزمان من ولد إسماعيل - كما سيأتي - وأما الأولى فقد ذهبت وانقرضت كما ذكرنا ، ولعل هذا من أسباب الخلط في أنساب قحطان الثانية - عرب زماننا - بقحطان الأولى.

والعرب اليوم يجمعها أصلان (عدنان وقحطان) من ولد إسماعيل - عليه السلام - قال الحافظ الغساني في (نزهة الأبصار) (ص 103) : (لا خلاف بين أهل العلم بالأنساب أن العرب كلها يجمعها أصلان : عدنان وقحطان ، فالى هذين الأصلين ينتمي كل عربي في الأرض نسب قحطان

قال أحمد أبوبكرة الترباني : العلماء الذين هم أصل في علم النسب ، يقولون بإسماعيلية قحطان ، وهما (ابن الكلبي والزيبر) قال الحافظ مغلطاي في (الإكمال) (183/7) : الكلبي والزيبر فهما أصل في هذا الشأن - أي النسب .

1 - نسب ابن الكلبي قحطان إلى إسماعيل .

قال ابن المبرد في (نسب عدنان وقحطان) (ص 18) : (ونسب ابن الكلبي قحطان إلى إسماعيل - عليه السلام - فقال : قحطان بن الهمسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم - صلوات الله عليه - ...) وجاء عند البلاذري في (أنساب الأشراف) (18/1) : (وقال هشام : كان أبي ، وشرقي بن القطامي يقولان : قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن قيذار ، - وهو قيذر وكان قيذر صاحب إبل إسماعيل واسمه مشتق من ذلك - وهو ابن إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم الخليل - صلى الله عليه وآله سلم - ...) وجاء أيضاً (18 / 1) : (وقال الكلبي والشرقي إسماعيل أبو كل عربي في الأرض.

وابن الكلبي قال فيه إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين كما في (سؤالات أبي إسحاق إبراهيم الجنيد) (ص 190) : (الكلبي هشام ، كان من أعلم الناس بالنسب) وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (الفتح) (535/6) : (ابن الكلبي ، إمام أهل النسب) وقال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) (188 / 2) : (لله در هشام بن محمد الكلبي ، ما تنازع العلماء في شيء من أمور العرب ، إلا وكان قوله أقوى حجة ، وهو مع ذلك مظلوم ، وبالقوارض مكلوم.

2 - نسب الزبير بن بكار قحطان إلى إسماعيل.

قال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (621 / 6) : (وزعم الزبير بن بكار إلى أن قحطان من ذرية إسماعيل ...) وقال السمعوني في (خلاصة الوفا) (151) : (وذهب الزبير بن بكار إلى أن قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن إسماعيل. ...)

والزبير قال فيه الخطيب البغدادي كما في (تذكرة الحفاظ) (546) للحافظ الذهبي : (كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب وأخبار المتقدمين.

فابن الكلبي والزبير بن بكار أصل في علم النسب وهم من أوثق المبرزين في هذا العلم الشريف ، وقد نسبوا قحطان إلى إسماعيل - عليه السلام - قال ابن المبرد في (الكامل) (581 / 2) : فالنسب الصحيح في قحطان الرجوع إلى إسماعيل وهو الحق وقول المبرزين من العلماء. ...)

وجاء النسابة أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه (النسب) ورفع أنساب قحطان إلى نبت بن إسماعيل - عليه السلام - كما عند حديثه على نسب كندة (ص 304) قال : وولد أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم. ...)

وقال ابن قتيبة في (فضل العرب) (52) : (لأن العرب بنو إسماعيل بن إبراهيم بإجماع الناس.

ومن الأدلة على صحة قول المبرزين بالأنساب (ابن الكلبي والزبير) قول الصحابي الجليل أبو هريرة : (تلك أمكم يا بني ماء السماء) في قصة إبراهيم - عليه السلام - قال ابن حبان في (صحيحه) (5737) : (كل من كان من ولد هاجر يقال له : ولد ماء السماء ؛ لأن إسماعيل من هاجر ...) . وقد قال ذلك أبو هريرة - بعد ذكر قصة إبراهيم - عليه السلام - وذكر هاجر - عليها السلام - . وكما ذكر في (منار القاري) (187 / 4) : (أي فتلك المرأة التي هي هاجر هي أمكم أيها العرب) وقال ابن عبد الحكم في (فتوح مصر) (ص 18) : (يريد العرب) والسياق واللاحق يدل على ذلك وأن الصحابي أبي هريرة - رضي الله عنه - ما قال ذلك إلا بعد ذكر هاجر - عليها السلام - ، وهذا القول - وإن - كان لا يأخذ حكم الرفع ، فهو من مسموعات العرب مما يدل أن القول بإسماعيلية قحطان له شهرة واستفاضة عند العرب.

وحديث : (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ...) فيه دلالة على أن العرب اليوم - عدنان وقحطان - من ولد إسماعيل وأن الله اصطفى منهم جميعاً كنانة واصطفى من كنانة قريشاً .. ؛

والله اصطفى كنانة من العرب كلهم وليس فقط من عدنان وإنما الاصطفاء من العرب جميعا عدنانها وقحطانها.

وحديث : (ارموا بنو إسماعيل فإن أباكم كان رامياً) استدل به كثير من علماء الإسلام على إسماعيلية قحطان ، قال الإمام الخطابي في (إعلام الحديث) (720) : (وفي قوله : " ارموا بنو إسماعيل " دليل على صحة قول من قال من النسابة : إن اليمن من ولد إسماعيل .

قال القاضي عياض في (شرح الأبى على مسلم) (6 / 161) : (وهذا مثل قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - في الحديث الآخر : " ارموا يا بني إسماعيل " وكلها حجة لمن يجعل العرب كلها من ولد إسماعيل - عليه الصلاة والسلام .

قال ابن هشام في (السيرة) (68) : فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان ، وبعض أهل اليمن يقول : قحطان من ولد إسماعيل ، ويقول : إسماعيل أبو العرب كلها .

قال السهيلي كما في (نزهة الأبصار) (109) للغساني : (والقول في العرب العدنانية والقحطانية بانتسابهم إلى إسماعيل - صلوات الله عليه - أظهر وأصح .

وقال ابن أبي خيثمة في (التاريخ) (101/1) عن ابن إسحاق : (وقد ذكر لي رجل من نساب اليمن كان نقابا عالما ، ذكر لي في علمه أنهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام .

وقد قال الله عز وجل : (وجاهدوا في الله حق جهاده ، هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ، ملة أبيكم إبراهيم) والخطاب في هذه الآية للعرب خاصة والمسلمين عامة ، وسيدنا إبراهيم أبو العرب كافة ، قال أبو حفص الدمشقي الحنبلي في (اللباب في علوم الكتاب) (159) : (المقصود من ذكر إبراهيم التنبيه على أن هذه التكاليف والشرائع هي شريعة إبراهيم ، والعرب كانوا محبين لإبراهيم - عليه السلام - لأنهم من أولاده ، فكان ذكره كالسبب لانقيادهم لقبول هذا الدين ، فإن قيل : ليس كل المسلمين يرجع نسبه إلى إبراهيم ، فالجواب : أن هذا خطاب مع العرب ، وهم كانوا من نسل إبراهيم .

وقال البغوي في (معالم التنزيل) (5 / 403) : (قيل : خاطب به العرب وهم كانوا من نسل إبراهيم ، وقيل : خاطب به جميع المسلمين ، وإبراهيم أب لهم ، على معنى وجوب احترامه وحفظ حقه كما يجب احترام الأب) ولهذا جزم الأشعري في (التعريف) (233) بأن العرب من ولد إسماعيل بناء على هذه الآية الكريمة .

نسب قحطان في شعر العرب الأوائل

قال أحمد أبوبكرة الترياني : الشعر العربي يُعتمد عليه في بيان الأنساب وتصحيحها ، خاصة إذا كان هذا الشعر العربي صادر من رجل صاحب معرفة وضبط في الأنساب ، ولم يتوفر فيه المخالفات العلمية ، وأما إذا خالف كلام أهل العلم والضبط فلا يُعتمد عليه أبداً ، قال العسكري في (الصناعتين) (156) : تعرف أنساب العرب وتواريخها وأيامها ووقائعها من جملة أشعارها ، فالشعر ديوان العرب ، وخزانة حكمتها ومستنبت آدابها ومستودع علومها .

وقد استعمل أهل النسب والحديث الشعر في تصحيح بعض أنساب الرواة ، كما ذكر ذلك الحافظ مغلطاي في (الإكمال) (50 / 3) عند ترجمة " التلب بن ثعلبة بن ربيعة " : (قال الكلبي وأبو اليقظان في نسبه : التلب وأنشدته شعراً لا بد أن يشدد اسمه فيه للوزن) والأدلة كثيرة في استعمالهم الشعر في معرفة الأنساب ، وقد فصل في ذلك أستاذنا الشريف النسابة إبراهيم الهاشمي الأمير في مقاله دور الشعر في حفظ أنساب العرب .

قال جد الشاعر الشجاع حسان بن ثابت - رضي الله عنه :-

ورثنا من البهلول عمرو بن عامر وحرثة الغطريف مجدا مؤثلا

مآثر من آل ابن نبت ابن مالك ونبت ابن إسماعيل ما أن تحولا

قال سويد بن الصمات:

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدي أبوه عامر بن ماء السماء

إلى نبت ابن إسماعيل أنمي وينميني إلى الجد الملاء

وهذه الأشعار تُبين نسبة قحطان إلى نبت ابن إسماعيل - عليه السلام - .

نسب العرب كلهم - قحطان وعدنان - عند العجم

يُطلق العجم على العرب كلها - قحطان وعدنان - (ولد إسماعيل) وكانت تنتقص الشعوبية العرب بأهمهم هاجر - عليها السلام - وأنها أمة (!) وأما العجم أولاد إسحاق فهم أبناء حُرّة

قال ابن قتيبة في (فضل العرب) (ص 46) : (وأعجب من هذا إدعائهم إلى إسحاق بن إبراهيم - صلى الله عليهما وسلم - ، وفخرهما على العرب بأنه لسارة الحُرّة ، وإن إسماعيل أبا العرب لهاجر وهي أمة ..) وقال أيضاً (ص 47) : (وبنو اللخناء عندهم - أي العجم - العرب ؛ لأنهم من ولد إسماعيل .

وجاء في (سفر التكوين) و (الأصحاح) (17/17-18) : (الصلاة الثانية لإبراهيم في بئر سبع عن ولده البكر إسماعيل وشعبه العرب) وقال ماسينيون كما في كتاب (الإسلام والمسيحية) (ص 197) لجورافسكي (إن تاريخ الجنس العربي يبدأ من دموع هاجر .

وقد جاء بسند صحيح كما ذكر ذلك محدث العصر الألباني - رحمه الله - في (الإرواء) (6/281) عن علي بن ربيعة بن نضلة قال : (أنه خرج في اثني عشر راكبا كلهم قد صحب محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - وفيهم سلمان الفارسي وهم في سفر ، فحضرت الصلاة ، فتدافع القوم أيهم يصلي بهم ؟ فصلى بهم رجل منهم أربعا ، فلما انصرف - قال سلمان : ما هذا ؟ ما هذا ؟ مرارا نصف المربوعة ؟ - قال مروان : يعني نصف الأربع - نحن إلى التخفيف أقرر ، فقال له القوم : صلي بنا يا أبا عبد الله ، أنت أحقنا بذلك ، فقال : لا أنتم بنو إسماعيل الأئمة ، ونحن الوزراء .

قال أحمد أبوبكرة الترباني : وهؤلاء الصحابة منهم من قحطان ومنهم من عدنان ، خاطبهم الصحابي سلمان الفارسي قائلاً : (أنتم بنو إسماعيل) وهذا يُبين لنا نظرة الأجناس الأخرى ومنها (الفُرس) إلى أصل العرب - قحطان و عدنان - عندهم وأنهم كلهم من ولد إسماعيل - عليه الصلاة والسلام - ولهذا تجد المستشرقين من بلاد أوروبا يُطلقون على العرب كلهم أولاد إسماعيل ، فهذا المستشرق موري له كتاب باسم (بنو إسماعيل) باللغة الإنجليزية وقد تحدث فيه عن قبائل العرب في جنوب فلسطين وسيناء وغالبها قحطانية .

أعمدة نسب عدنان وقحطان

أعمدة أنساب قحطان و عدنان متقاربة وهذا يُبين لنا أنها من أصول واحدة ، ولهذا قال الحافظ الناقد ابن حجر العسقلاني في (الفتح) (621 / 6) : (وذلك أن عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين قحطان متقارب من عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين عدنان .

وسوف نضرب الأمثلة في ذلك وننقل عمود نسب صحابي من قحطان وصحابي من عدنان وأن عدد الآباء متقارب ولا يوجد بينها فروق بعيدة.

المثال الأول : (عمود نسب الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري)

قال ابن سعد في (الطبقات) (78 / 4) : أبو موسى الأشعري ، واسمه عبد الله بن قيس بن سُلَيْم بن حِضَار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر ، وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وجاء عند الحافظ ابن حجر في (الإصابة) بدل (عنز) غم وفيه تقديم وتأخير.

فبين الصحابي أبو موسى الأشعري وقحطان (22) أب.

المثال الثاني : عمود نسب الصحابي الجليل عمرو بن العاص.

قال الحافظ النسابة ابن يونس في (تاريخ المصريين) (374 / 1) : (عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي) وغالب هو ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

فبين الصحابي عمرو بن العاص وبين عدنان (22) أب.

قال أحمد أبوبكرة الترباني : ومع علمنا أن أعمدة النسب يقع فيها زيادة و تكرار كما قال ابن الأثير في (أسد الغاب) (13 / 7) : (وقد يقع في النسب تعدد وطرافة) فقد يقع زيادة أو نقصان في زيادة أب أو إسقاط أب ، ومع ذلك نجد عمود من ينتسب إلى قحطان ومن ينتسب إلى عدنان متقارب في عدد الآباء وهذا يؤكد قول المبرزين من أهل النسب أن (قحطان من ولد إسماعيل .

ومن أخذ بظاهر الحديث دون فهم المقصود ، نورد عليه بعض الآثار التي يلزمه أن ينفي كل القبائل العدنانية عن ولد إسماعيل باستثناء الحسن والحسين - رضي الله عنهما - وهو ما أخرجه ابن سعد في (الطبقات) (395/1) و الطبراني في (الكبير) (13667) عن إبراهيم بن نافع ، قال : سمعت عمرو بن دينار ، يذكر عن عبد الله بن عمر ، قال : " كان رسول الله - صلى الله عليه و آله وسلم - إذا أتاه رجلٌ يقول : عليّ رقبة من ولد إسماعيل ، يقول : عليك بالحسن والحسين " وحكم الدارقطني في (العلل) (2826) بوقفه على ابن عمر ، وأخرج ابن عساكر في (تاريخه) (179 /14) : (قال أبو إسحاق : بلغني أن رجلاً جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة ، فقال : عليّ رقبة من ولد إسماعيل ، فقال : ما أعلمها إلا الحسن والحسين .

فالظاهر من هذه الأخبار حصر ولد إسماعيل في " الحسن والحسين " فهل يُقال أن باقي القبائل مثل : (أسد ، تميم ، هذيل ... الخ) ليست من ولد إسماعيل !!؟ وهذا لازم من أخذ بظاهر حديث عائشة - - أن يأخذ بظاهر هذه الآثار في حصر ولد إسماعيل - عليه السلام - في الحسن والحسين - رضي الله عنهما - (!) وهذا لا يستقيم أبداً ولا هكذا يُفسر ، وإنما هو من باب الأقرب ثم الأقرب ، أي : من كان أقرب نسباً للحسن والحسين - رضي الله عنهما - فهو أحق بالعتق لعظم الأجر ، ولصراحة الحسن والحسين - رضي الله عنهما - في نسبهم إلى إسماعيل - عليه السلام - كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - يخاطبهم : (كان أبوكم إبراهيم يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق) في حديث : أعينكما بكلمات الله التامة .

وأما قول الحافظ ابن حجر العسقلاني عند هذا الحديث كما في (الفتح) (376 / 6) : (وفيه الرد على من نسب جميع اليمن إلى بني إسماعيل لتفرقته - صلى الله عليه وسلم - بين خولان وهم من اليمن وبين بني العنبر وهم من مضر ، والمشهور في خولان أنه ابن عمرو بن مالك بن الحارث من ولد كهلان بن سبأ ، وقال ابن الكلبي : خولان بن عمرو بن إلحاف بن قضاة ، وسيأتي بسط القول في ذلك في أوائل المناقب إن شاء الله تعالى) فقد بينا سبب هذه التفرقة وبيان أن هذا من إرشاد النبي - صلى الله عليه وسلم - للأقرب والأقرب لعظم الأجر ، ثم جاء الحافظ ابن حجر العسقلاني وبسط القول كما وعد في باب المناقب ورجَّح أن قحطان من ولد إسماعيل - عليه السلام - حيث قال كما في (الفتح) (391 / 6) : (هذا هو الذي يترجح في نقدي ، وذلك أن عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين قحطان متقارب من عدد الآباء المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين عدنان . (22)

وقال صاحب الطبقات الكبير: «إلى قحطان جماع اليمن. فَمَنْ نَسَبَهُ إِلَى إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قحطان بن الهميسع بن تميم بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم. هكذا كان ينسبه هشام بن

مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ. وَيَذُكُرُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَهْلَ النَّسَبِ وَالْعِلْمَ يَنْسُبُونَ قَحْطَانَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. (23)

قال المبرد: قحطان عند أهل العلم، فهو ابن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل. (24)

وقال المستشرق فريد ماكجرو دونر في مقدمة تاريخ الطبري: «أختلف علماء الأنساب حول نسب قحطان. فمن نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم، قال: قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم. هكذا كان هشام بن محمد الكلبي يقول أنه النسب الصحيح. ويذكر عن والده أنه أدرك العلماء وعلماء الأنساب [الأكبر سنًا] الذين تتبعوا نسب قحطان بهذه السلسلة. (25)

طَيِّئُ قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ كَبْرَى، كَانَتْ مَنَازِلَهَا الْأُولَى فِي الْيَمَنِ وَخَرَجُوا مِنْهَا إِلَى الشَّمَالِ بَعْدَ سَيْلِ الْعَرَمِ، وَفِي خُرُوجِهِمْ يَقُولُ دَغْفَلُ الشَّيْبَانِيُّ: «سَارَ جَابِرٌ وَحَرْمَلَةُ أَبْنَاءُ أَدَدِ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَرِيبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَزْدِ وَمَعَهُمَا ابْنُ أَخِيهِمَا طَيِّئٌ، وَكَانَ اسْمُهُ جَلْهَمَةً. فَأَقَامُوا فِيمَا بَيْنَ تَهَامَةَ وَالْيَمَنِ، وَوَقَعَ بَيْنَ طَيِّئٍ وَعَمِيهِ مَلَاحَاةٌ، فَفَارَقَهُمْ، وَسَارَ نَحْوَ الْحِجَازِ ثُمَّ سَارَ إِلَى جَبَلِ طَيِّئٍ» (26)

وقالت الطائفة: قحطان ابن هميسع بن أصاف بن هود بن شروان بن الميثان بن العامل بن مهران بن بحير بن يقطان بن نباوت وهو نابت ابن تيمن بن النبيت بن إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام. (27)

وفي ذلك قال صاحب الطبقات الكبير: «الأزد - واسمه درا - ابن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ - واسمه عامر - وسمي سبأ لأنه أول من سبى السبي. وكان يدعى عبد شمس من حسنه. ابن يشجب بن يعرب. وهو المرعف. ابن يقطن، وهو قحطان. وإلى قحطان جماع اليمن. فمن نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم ﷺ قَالَ قَحْطَانَ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ تَيْمَنَ بْنِ نَبْتِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. هَكَذَا كَانَ يَنْسُبُهُ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ. وَيَذُكُرُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَهْلَ النَّسَبِ وَالْعِلْمَ يَنْسُبُونَ قَحْطَانَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ. (28)

وقال البلاذري: «اختلف الناس في قحطان. فقال بعضهم: قحطان هو يقطان المذكور في التوراة بعينه، إلا أن العرب أعربته فقالت قحطان. وقال آخرون: هو قحطان ابن هود عليه السلام بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام ابن نوح، وهو غير يقطان». وقال أبو القاسم المغربي: «سئل وهب بن منبه عن اليمانية، وهل أبوهم: هود؟ فقال: لا. ولكن وقعت الفتن بين العرب، وفخرت مضر بأبيها إسماعيل، فادعت اليمن هوداً ليكون لهم أب من الأنبياء. وقحطان

بن عَبْر، قوم انقرضوا، وهم: قحطان الأولى. وأما قحطان فهو: قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل. (29)

وأصح من هذا ما روى البخاري ومسلم في فضل أهل اليمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة، وألين قلوبا. الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كذبت، بل رجال أهل اليمن أفضل، الإيمان يماني، والحكمة يمانية، ولولا الهجرة لكنت امرءا من أهل اليمن. الجفاء والقسوة في الفدادين أصحاب الوبر رببعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس، ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنة، وحضرموت خير من عامر بن صعصعة - وروى بعضهم: خير من الحرث بن معاوية - وبجيلة خير من رعل وذكوان، وإن يهلك لحيان فلا أبالي.

فقال النبي صلى الله عليه وآله:

كذبت، إن خير الرجال أهل اليمن، والإيمان يمان وأنا يماني،

الإيمان يمان والحكمة يمانية " إنما قال ذلك لأن الإيمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من أرض اليمن ولهذا يقال: الكعبة اليمانية. وقيل: إنه قال هذا القول للأنصار لأنهم يمانون وهم نصروا الإيمان والمؤمنين وأوهم فنسب الإيمان إليهم. وقال الجوهرى:

اليمن بلاد للعرب، والنسبة إليهم يماني، ويماني مخففة والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان، قال سيبويه: وبعضهم يقول يماني بالتشديد - انتهى - . وقال في شرح السنة: هذا ثناء على أهل اليمن لاسراعهم إلى الإيمان وحسن قبولهم إياه.

قوله صلى الله عليه وآله " لولا الهجرة " لعل المعنى: لولا أنني هجرت عن مكة لكنت اليوم من أهل اليمن إذ مكة منها، أو المراد أنه لولا أن المدينة كانت أولا دار هجرتي واخترتها بأمر الله لاتخذت اليمن وطنا، أو الغرض أنه لولا أن الهجرة أشرف لعددت نفسي من الأنصار. وفي النهاية: فيه أن الجفاء والقسوة في الفدادين. الفدادون بالتشديد هم الذين .

أشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده نحو اليمن فقال: الإيمان يمان ههنا . (30)

خلاصة المبحث الاول

يركز هذا البحث على نسب قبيلة بني لام العربية، ويربطها بنبي الله إسماعيل عليه السلام، مستنداً إلى عدة مصادر وروايات تاريخية:

موطن بني إسماعيل عليه السلام:

يشير البحث إلى أن الحجاز وتهامة ونجد ومحيطها كانت موطن بني إسماعيل عليه السلام، وذلك لكونها أراضٍ خالية وغير زراعية، وهو ما يتوافق مع قوله تعالى في سورة إبراهيم: "رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ."

نسب بني لام:

ينتمي بنو لام إلى قحطان، واختلف العلماء في نسب قحطان:

بعض العلماء ينسبونه إلى هود عليه السلام.

جمهور العلماء ينسبونه إلى إسماعيل عليه السلام.

يركز البحث على الرأي القائل بنسب قحطان إلى إسماعيل عليه السلام، ويستدل على ذلك بما يلي:

حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "ارموا بني إسماعيل؛ فإن أباكم كان رامياً" الموجه إلى الأنصار، مما يشير إلى أنهم من بني إسماعيل.

قول الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنهما: "قحطان من ولد إسماعيل بن إبراهيم، وبينه وبين إسماعيل ثلاثون أباً."

قول الإمام البخاري رحمه الله: ترجم في صحيحه "باب نسبة اليمن إلى إسماعيل."

رأي العديد من علماء الأنساب: مثل وهب بن منبه، ومحمد بن السائب الكلبي، والشرقي بن القطامي، وأبو بكر بن أبي أويس، وابن خلدون، وغيرهم.

توافق التسلسل الزمني واللغوي: حيث إن اسم قحطان عربي، وتاريخ ظهوره يتناسب مع تاريخ بني إسماعيل عليه السلام.

فضل أهل اليمن:

يستشهد البحث بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تثني على أهل اليمن، مثل:

"أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة، وألين قلوبا. الإيمان يمان، والحكمة يمانية."

"كذبت، بل رجال أهل اليمن أفضل، الإيمان يمانى، والحكمة يمانية، ولولا الهجرة لكنت امرءًا من أهل اليمن."

المبحث الثاني: الانساب الموازية والقبائل المعاصرة

المبحث الثاني: الانساب الموازية والقبائل المعاصرة

الانساب الموازية

القبائل المعاصرة والموقع الجغرافي الواحد (الموقع الجغرافي شبه جزيرة العرب)

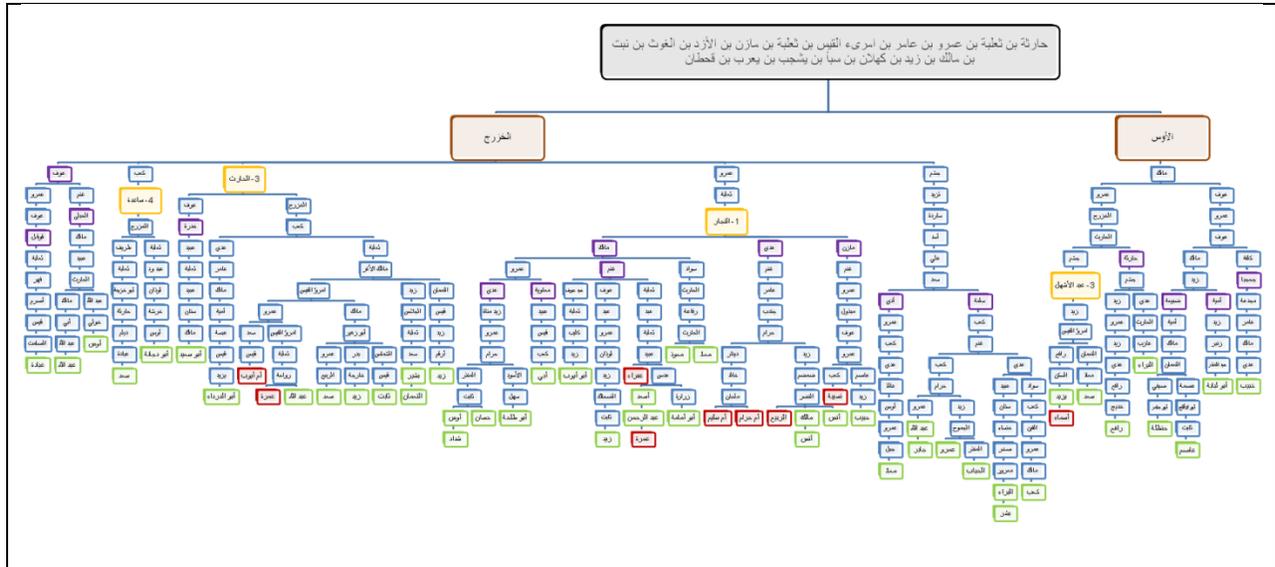
لاحظ عربية و تناسب الاسماء(قبائل شبه جزيرة العرب) وتسلسلها وتطابقها مع نسب عدنان زمانيا.

نسب الغوث : الغوث بن نبت(نابت) بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن بن الهميسع بن تيمن بن نبت(نابت) بن إسماعيل بن إبراهيم.

نسب غطفان : غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من بني إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام.

نسب أيمن : أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

نسب عدنان : عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام .



<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

الأوس : هم بنو الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي.

الخرزج: هم بنو الخرزج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي.

ورد في باب نِسْبَةِ الْيَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ فِي كِتَاب: فتح الباري شرح صحيح البخاري ص 291 من 587

ونسبة مضر وربيعة إلى إسماعيل متفق عليها، وأما اليمن فجماع نسبهم ينتهي إلى قحطان، واختلف في نسبه فالأكثر أنه ابن عابر بن شالخ بن أرفشخذ بن سام بن نوح، وقيل هو من ولد هود عليه السلام، وقيل ابن أخيه.

ويقال إن قحطان أول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة، وأما إسماعيل فهو والد العرب المستعربة، وأما العرب العاربة فكانوا قبل ذلك كعاد وثمود وطسم وجديس وعمليق وغيرهم.

وقيل: إن قحطان أول من قيل له أبيت اللعن وعم صباحا، وزعم الزبير بن بكار إلى أن قحطان من ذرية إسماعيل وأنه قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن إسماعيل عليه السلام، وهو ظاهر قول أبي هريرة المتقدم في قصة هاجر حيث قال وهو يخاطب الأنصار " فتلك أمكم يا بني ماء السماء " هذا هو الذي يترجح في نقدي، وذلك أن عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين قحطان متقارب من عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين عدنان، فلو كان قحطان هو هودا أو ابن أخيه أو قريبا من عصره.

في بداية كتاب انساب الاشراف الجزء الاول عن ذرية نبي الله ابراهيم ع : و حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

بَوَّأَ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ، وَهُوَ حَذْوُ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي يَدْعَى الصَّرَاحَ. فَبَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ، وَ مَعَهُ ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ. وَاسْتَعَانَا بِأَوْلَادِ جِرْهَمَ بْنِ عَابِرِ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَقْطَنَ، فَعَمَلُوا مَعَهُمَا. وَكَانَتْ مَنَازِلُ جِرْهَمَ بِمَكَّةَ وَ مَا حَوْلَهَا. فَلَمَّا قَبِضَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ إِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَامَ بِأَمْرِ الْبَيْتِ بَعْدَهُ قَيْدَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَ أُمُّهُ جِرْهَمِيَّةٌ.

ثم نبت بن قيدر. ثم تيمن بن نبت. ثم نابت بن الهميسع بن تيمن بن نبت. فلما مات نابت، غلبت جرهم على البيت، فكانوا ولاته و قوامه ما شاء الله. و تفرق ولد إسماعيل من العرب بتهامة، و

في البوادي و النواحي إلا من أقام حول مكة من ولد نزار، تبركا بالبيت. فلما أرسل الله جل و عز على ولد سبأ بمارب ماء، أرسل من سيل العرم - و هو سدّ كان لهم بين جبلين- تفرقت الأسد، و انخرعت منها خزاعة، و هم ولد لحى بن حارثة، و أصى بن حارثة بن عمرو، مزيقيا، فنزلوا بظهر مكة.

فلم يزالوا يكثرن، و تقلّ جرهم لاستخفافهم بالبيت و فجورهم فيه، حتى غلبتهم خزاعة و ألفافها على مكة، و طردوهم عنها. فدخل بعضهم في قبائل اليمن. و نزل بعضهم بين مكة و يثرب، فأصابهم الداء الذي يعرف بالعدسة، فهلكوا.

وسئل و هب عن هود أكان أبا اليمن الذي ولد لهم؟ فقال: لا ولكنه أخو اليمن الذي في التوراة تنسب إلى نوح عليه السلام، فلما كانت العصبية بين العرب و فخرت مضر بأبيها إسماعيل ادعت اليمن هودا أبا ليكون لهم أب و والد من الأنبياء، وليس بأبيهم ولكنه أخوهم، و لحق هود و من آمن معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا، وكذلك فعل صالح عليه السلام بعده و قد سلك فج الروحاء سبعون ألف نبي حجاجا " عليهم ثياب الصوف . (31)

المبحث الثالث: مقارنة الأزمنة والمواقع

مقارنة الأزمنة والمواقع

-الفارق الزمني بين قحطان بن هود وقحطان بن الهميسع حيث قحطان العربي اقرب لنا زما فيكون النسب اكثر اتصالا وارتباطا من نسب قحطان بن هود

لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامه بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب ابن خارجه بن جديله بن سعد بن قطره بن طى بن كهلان إلى قحطان و قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت(نابت) بن إسماعيل بن إبراهيم.

بحيث اذا قلنا قحطان بن هود فنحن نتحدث عن مئات السنين فرق بين النسبين في هذه السنون اين النسب المتصل بين قحطان وطيء.

-طبيعة الكرة الارضية تكرر فيها الكوارث مثلما يكرر الليل والنهار وقد ابيدت عاد و ابيدت ثمود وهذا قول بن منبه (ويذكر النيسابوري وأبو القاسم المغربي عن وهب بن منبه، قالوا:«سئل وهب بن منبه عن اليمانية، وهل أبوهم: هود، فقال: لا ولكن وقعت الفتن بين العرب، وفخرت مُضر بأبيها إسماعيل، فادعت اليمن هوداً ليكون لهم أب م.ن الأنبياء. وقحطان بن عَبْر، قوم انقرضوا، وهم: قحطان، الأولى، وأما قحطان فهو: قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل ."

ومضى بعد نوح ثمانى مائة سنة وكان "عاد" من الجبابرة وهو ملك وتنسب إليه قبيلته عاد الأولى، وهم أول من عبد الأصنام بعد الطوفان، وهم عرب كانوا ثلاث عشرة قبيلة ظلموا وقهروا العباد بسبب قوتهم وكانوا يسكنون مكاناً يسمى الأحقاف وهي صحراء تمتلئ بالرمال وتطل على البحر ومساكنهم قصور وخيام كبيرة لها أعمدة شديدة الضخامة والارتفاع وكانوا أعظم أهل زمانهم في قوة الأجسام. وسميت "إرم" مدينة عاد ذات العماد

(وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۖ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۗ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) (32)

و ثمود بعد عاد ايضا حلت كارثة طبيعية بدارهم

قال الله تعالى: (وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ، قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ، أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ

جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ (33)

قال الله تعالى: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْتَحِبُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (34)

- 1- زمن هود ع قبل زمن نبي الله ابراهيم ع بمئتي سنة تقريبا .
- 2- بين إسماعيل ع وقحطان بينهم 30 ابا مع ملاحظة ان البشر كانوا ذوي اعمار طويلة متوسط العمر سابقا 150 عام الى 100 عام تقريبا .
- 3- يعني احتمالية حقيقة ظهور قحطان ونسله في أواخر الالفية الثانية قبل الميلاد وبداية الالفية الاولى قبل الميلاد واقعية اكثر من ان يكون قحان وبنوه ظهرو في زمن نبي الله ابراهيم ع .
- 4- ملاحظة جدا مهمة ان التجمعات البشرية كانت على شكل مستوطنات بتعداد قليل اولا لان البشرية لم تتضخم بعد ثانيا الحروب والغزوات ثالثا الامراض رابعا الحيوانات المفترسة والمؤذية كل هذه الاسباب تؤدي الى التعداد القليل لكل قوم او تجمع سكاني .
- 5- الكوارث الطبيعية والتي اطلق عليها القرآن (العذاب) وانقراض اقوام بسببها مثل قوم عاد قال تعالى فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ .

قال تعالى: (أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (35)

يعني هذه الاقوام لم يبق منهم الا الانبياء والاخبار الدالة عليهم .

المبحث الرابع: الدلالات اللغوية (نسب قحطان في ميزان علم اللسانيات)

الدلالات اللغوية (نسب قحطان في ميزان علم اللسانيات)

لغة سامية مشتقة من اللغة الآرامية ويعتبرها بعض الباحثين تطورًا طبيعيًا لها موحد بين اللغتين (36)

نشأت اللغة الآرامية، وهي أصل اللغة السريانية، في الألف الأول قبل الميلاد لتكون العائلة الثالثة ضمن عائلة اللغات السامية، وأصبحت من القرن السادس قبل الميلاد لغة التخاطب الوحيدة في الهلال الخصيب إلى ما بعد الميلاد، حيث تحورت تدريجيًا واكتسبت اسمها الجديد «اللغة السريانية» في القرن الرابع تزامنًا مع انتشار المسيحية في بلاد الشام.(37)

هي لغة سامية شرقية أوسطية، انطلقت مع قيام الحضارة الآرامية في وسط سوريا وكانت لغة رسمية في بعض دول العالم القديم ولغة الحياة في الهلال الخصيب، كما تعد لغة مقدسة. تعود بدايات كتابتها للقرن العاشر قبل الميلاد إلا أنها أصبحت اللغة المسيطرة في الهلال الخصيب بدأ من القرن الخامس قبل الميلاد بعد صعود الإمبراطورية الآشورية الحديثة 911-605 ق. م تاريخ اللغة العربية يتناول تطور اللغة العربية. فأقدم نص عربي شمالي عثر عليه هو من أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد بعدما انفصلت اللغة العربية البدائية عن السامية الوسطى في وقت غير معروف. (38)

على الأرجح أستخدمت اللغة العربية البدائية في جنوب الشام وشمال شرق شبه الجزيرة العربية.(39)

ثم تكثر الدلائل عن اللغة العربية الشمالية القديمة في أواخر الألفية الأولى ق.م عبر نقوش في الأبجديات النبطية والصفائية والحسمائية. .

بدأ التحدث باللغة العربية في جنوب الشام وشمال شرق شبه الجزيرة العربية أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد. ويمكن تصنيف اللهجات العربية القديمة من هذا الوقت إلى مجموعتين: سلسلة لهجوية شمالية، وحجازية قديمة في شمال الحجاز.(40)

يعود أقدم دليل على اللغة العربية إلى القرن التاسع قبل الميلاد، وهي لأسماء أشخاص في النقوش المسمارية الآشورية. تم توثيق التنوع اللهجي للغة العربية القديمة بشكل جيد من خلال تلك النقوش. يوثق نقش يعود تاريخه إلى سنة 328 م باللغة العربية وبخط نبطي متفرع من الآرامية. في القرن الرابع ق.م أنشأت مملكة الأنباط العربية، واتسعت جنوبًا وشمالًا وانشرت اللغة العربية في المناطق التي تولتها. لذا وصلت ثقافة الكتابة النبطية إلى شمال الحجاز في

القرن الأول الميلادي، وبعد استيلاء الأنباط على تيماء ودومة استبدلت اللغة العربية اللغتين المحليتين التيمائية والدومية فيهما. (41)

الآن سنعرض ما استنتجناه من استقراء تاريخ شبه الجزيرة العربية.

للمقارنة بين قحطان بن هود - وقحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت (نابت) بن إسماعيل بن إبراهيم

من حيث اللغة

قحطان اسم عربي مبين ولغته العربية واضحة وهو

اسم علم عربي مذكر مشتق من القاحط، وهو الذي اُخْتُبِس وانقطع عنه المطر عامًا،

وقحطان: أبو اليمن

والمَهْمَيْسَعُ: القَوِيُّ الذي لا يُصْرَعُ جَنْبُهُ من الرجال، طويل القامة

أما الأسماء بعهد النبي هود فهي أسماء سريانية صريحة مثل

تارح وهو أزر بن ناحور بن ساروح بن أرغو بن فالغ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ

هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن إدريس بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم .

و تاريخ اللغة العربية يتناول تطور اللغة العربية. فأقدم نص عربي شمالي عثر عليه هو من أوائل الألفية الأولى قبل الميلاد بعدما انفصلت اللغة العربية البدائية عن السامية الوسطى في وقت غير معروف. على الأرجح استخدمت اللغة العربية البدائية في جنوب الشام وشمال شرق شبه الجزيرة العربية. ثم تكثر الدلائل عن اللغة العربية الشمالية القديمة في أواخر الألفية الأولى ق.م عبر نقوش في الأبجديات النبطية والصفائية والحسمائية.

وهذا اقرب للصواب ان يكون تاريخ ظهور بني قحطان من 1000 سنة قبل الميلاد.

ويزعم ابن دريد أن يعرب بن قحطان أول من اعتدل لسانه من السريانية إلى العربية، وقال: «العرب العاربة سبع قبائل: عاد وثمود، وعمليق، وطسم، وجديس وأميم، وجاسم، وقد انقرض

أكثرهم إلا بقايا متفرقين في القبائل. قال: وسمي يعرب بن قحطان لأنه أول من انعدل لسانه عن السريانية إلى العربية». (42)

ان تسلسل نسب بني قحطان من قحطان الى كهلان (هو اسم علم مذكر من أصل عربي، ومعناه هو مبالغه من «كهل» الرجل الشديد الكهولة) الى طيء (طِيءٌ: أَبُو قَبِيلَةٍ، أَوْ مِنْ طَاءٍ يَطُوءُ: إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ.) قطرة -سعد-جديلة... كلها اسماء عربية فصحي وان العربية والعربية الفصحى قد انشأت متأخر بمئات السنين عن زمن هود حيث كانت الاقوام تتخذ السريانية والعبرية بعدها... ثم اتت العربية القديمة ثم العربية الشمالية والجنوبية ثم الفصحى..

الغريب في التوراة نسب لنبي الله هود ع عدة اسماء عربية وهي قحطان وسبأ وحضر موت وقد ذكرنا لايصح وجود اسماء عربية قبل الالفية الاولى قبل الميلاد.

وكلمة "هزرمات" "حزرمات" "Hazarmaveth" الواردة في التوراة على أنها الابن الثالث لأبناء "يقطان"، يعني "حزرموت" ومعناها اللغوي "دار الموت" ولعل لهذا المعنى علاقة.

قحطان بن هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام ابن نوح).

يقطان (بالعبرية: יִקְטָן) حسب التوراة هو أحد أبناء عابر، وأخ فالج، وورد لفظه في التوراة «يقطان-يقطن». [6] ولقد ذُكِرُوا أَبْنَاءَهُ بِالترتيب في التكوين 10: 26-29: وَيَقْطَانُ وَآدَمُ: أَلْمُودَادَ وَشَالْفَ وَحَضْرَمُوتَ وَيَارَحَ وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ وَعُوبَالَ وَأَبِيمَائِيلَ وَشَبَا وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو يَقْطَانَ.

يذكر أبناءه في التوراة (سفر التكوين 10: 26 - 29): ألموداد، وشالف، وحزرموت، وبارح، وهودرام، وأوزال، ودقلة، وعوبال، وسبأ، وأوفير، وحويلة، ويوباب.

وقيل في يعرب بن قحطان -قال علي بن محمد: قال الدعلب بن علي: فيقال: إن يعرب بن قحطان حفظ وصية أبيه، وثبت عليها، وعمل بها. ويقال: إنه أول من تبجح بالعربية الواسعة، ونطق بأفصحها، وأجزها، وأبلغها. والعربية منسوبة إليه مشتقة من اسمه. وهو الذي ذكره حسان بن ثابت الأنصاري في شعره الذي يقول فيه:

تعلمتم من منطلق الشيخ يعرب

أبيننا فصرتم معربين ذوي نفر

وفي ذلك يقول علقمة ذو جدن:

ومِمَّا الذي لم يُعربِ الناسُ مثله

وأعربَ في نجدٍ هناكَ وغارا

وهذا الدليل الفصل في ان قحطان من ولد اسماعيل لان نسبه المتأخره زمنا لاسماعيل ونسبه المتقدم زمنا لهود وهذه الادلة تثبت ان النسب العائد لاسماعيل ع اكثر واقعية ولايشوبه الخطأ وموجودة ادلة آثارية كثيرة تدلل عليه وننتظر المزيد حيث قيل ان نسب قحطان لاسماعيل ع اكده علم الجينات الوراثية اختبار الحمض النووي (سمعته من احد القحطانيين العرب).

لاحظ عربية و تناسب الاسماء وتسلسلها وتطابقها مع نسب عدنان زمانيا

غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان من بني إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام.

الغوثن بن نبت(نابت) بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن بن الهميسع بن تيمن بن نبت(نابت) بن إسماعيل بن إبراهيم.

أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

ملاحظة بلقيس ملكة سبأ اختلف المؤرخون في زواجها هل تزوجها نبي الله سليمان ام تزوجت من قومها فان تزوجت من بني اسرائيل فهي عمّة بني لام وان كان نسلها من قومها فهي جدة بني لام.

المبحث الخامس: الأدلة الأثرية (البحث عن آثار بني قحطان

الأدلة الأثرية(البحث عن آثار بني قحطان)

بني لام بين يقطان وقحطان - الجزء الأخير

(بناء سد مأرب ، الهميسع ،نسب بلقيس) نقاط دالة

اخبرني والذي رحمه الله ان بني قحطان هم من بنو سد مأرب فتذكرت ان ابو ملكة سبأ بلقيس بنى السد وهي اكملت بنائه فقلت لوالدي هل تعتبر ملكة سبأ جدة بني لام ؟

سد مأرب : حيث يعود تاريخ بناؤه إلى القرن الثامن قبل الميلاد، ويقال بأنه تم بناء السد وتشييده في زمن الملكة بلقيس ملكة سبأ.

بلقيس بنت الهدهاد بينتهى نسبها لهميسع بن حمير.

بلقيس بنت الهدهاد، وقيل أيضا بلقيس بنت شراحيل، ويعود نسبها لهميسع بن حمير حسب سفر التكوين.

تنسب الملكة بلقيس إلى الهدهاد بن شرحبيل من بني يعفر.

وذكر د/ احمد فخري : بناه سبأ بن يشجب .

و يذكر د/ يوسف محمد عبدالله :ان قحطان هو أول من ملك ارض اليمن و اول من تتوج و هو الذي بنى سد مأرب .

و يذكر د/ عبدالله الكميم في كتاب هذا هو تاريخ اليمن :— من المؤكد ان سد مارب كان مبناه في عهد الدولة السبئية الأولى و أول من بناه هو قحطان و هذا يستنتج من النقوش اليمنية القديمة و التي تعود تاريخها الى القرن السادس قبل الميلاد و ان نقش سمه علي يهنوف وابنه يثعمر يعود للقرن الرابع قبل الميلاد ذكر ترميمات و صيانة للسد.

ورغم اتفاق معظم المصادر على تاريخ بناء السد في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، فإن بعثة أثرية ألمانية اكتشفت بعض الحفريات التي تشير بأن مراحل بناء السد قد بدأت قبل ذلك، وترجح البعثة أن مراحل التحضير للسد بدأت في الألفية الثانية قبل الميلاد.

وهو الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أحد أبناء حمير الأثنا عشر، وأحد ملوك اليمن، وقيل أنه حكم خمسون سنة وكان عادلاً وأحسن في حكمه.

إنما حفظت العرب من أنسابها إلى أدد. قال الكلبي: فأدد من ولد.

نابت بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن قيدير بن إسماعيل، وقال بعض
المدنيين أدد من ولد الهميسع بن أشجب بن نبت بن قيدير بن
إسماعيل وقول الكلبي أثبت.

وأقدم نقش أشير فيه للفظ مشابه (وهو قحطن) يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد يتحدث عن
إرسال ملك ما قواته لمحاربة كندة لدخولها في حلف قبلي معادي له. ورد لفظ 'قحطن' في هذا
النقش كقبيلة أو قرية مخالفة أو موالية لكندة .

احد بناء سد مأرب الذي بناه الملك عبد شمس- بن يشجب بن يعرب

عبد شمس _ سبأ سبى : أصل واحد يدلّ على أخذ شيء من بلد الى بلد آخر كرها ، من ذلك
السبي ، يقال سبي الجارية يسبيها سبيا. وإذا كان مهموزا خالف المعنى الأوّل ، وكان على
أربعة معان : فالأوّل- سبأت الجلد ، إذا محشته (قشرته) حتّى احرق شيئا من أعاليه. والثاني-
سبأت جلده : سلخته. والثالث- سبأ

فلان على يمين كاذبة ، إذا مرّ عليها غير مكثرث. والرابع- قولهم ذهبوا أيادي سبا ، أي
متفرّقين ، وهذا من تفرّق أهل اليمن. وسبا : رجل يجمع عامّة قبائل اليمن. ويسمّى أيضا بلدهم
بهذا الاسم. (43)

وعند قدماء الإخباريين نبت هو جد القحطانيون، وفي مزاعم وهب بن منبه ومحمد بن السائب
والشرقي بن القطامي، قالوا: «قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل بن
إبراهيم». ويزعم قدماء النسابة أن العدنانيون أبناء عم القحطانيون وهم من نسل قيدير بن
إسماعيل .

كان منزل نابت في مكة المكرمة، وكان القيم بأمر مكة وولاية البيت بعد أبيه إسماعيل، ولم يل
إسماعيل أحد من ولده غيره وكان أكبرهم، ثم مات نابت فدفن في الحجر مع أمه رعلة بنت
مضاض، ولم يكثر ولد إسماعيل حينذاك ؛ فولى البيت مضاض بن عمرو الجرهمي، وهو جد
إسماعيل والد أمه رعلة، وضم إليه بني نابت وبني إسماعيل. ومن عقب نابت ذراريه الذين
انتشروا في الحجاز من تخوم الشام إلى تخوم اليمن، قال ابن كثير: « جميع عرب الحجاز على
اختلاف قبائلهم يرجعون في أنسابهم إلى ولديه نابت وقيدير» وذكر الطبري والأزرقي والفاكهي
في أخبار مكة: « فمن نابت وقيدير نشر الله العرب» . (44)

قبر نبي الله هود ع

توطئة تاريخية لمرقد النبيين هود وصالح (عليهما السلام)

يقع ضريح النبيين هود وصالح عليهما السلام في نهاية شارع الطوسي قرب سور النجف الشمالي الشرقي وبداية مدخل المقبرة في المنطقة المعروفة بباب التوديع (توديع الموتى) على الجهة اليمنى للذهاب الى روضة الشهداء وضريح سيدنا الشهيد آية الله العظمى محمد صادق الصدر (قدس)، وبمسافة 400م تقريبا من ضريح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وقد ورد ذكر هذين النبيين كثيرا في القرآن الكريم وبعده سور مباركة، ففي شأن نبي الله هود عليه السلام قال تعالى:

كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطْشَتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (45)

عن ابن أبي الديلم، عن أبي عبدالله سلام الله عليه قال

لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ هُودًا أَسْلَمَ لَهُ الْعَقَبُ مِنْ وَلَدِ سَامٍ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَالُوا: مِنْ أَشَدِّ مَنَا قُوَّةٍ، فَأَهْلَكُوا بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ، وَوَصَى وَبَشَّرَهُمْ بِصَالِحِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا. (46)

وعن ابن كثير ان كلا النبيين عليهما السلام هما من سلالة سام بن نوح عليهما السلام، وفي صحيح ابن حبان عن أبي نذر في حديث طويل في ذكر الأنبياء والمرسلين قال: "وأربعة من العرب: هود وصالح وشعيب ونيبيك محمد .

وورد في كتاب تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي ج 6 ص 33 : عن محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن بكار النقاش القمي قال : حدثنا الحسين بن محمد الفزاري قال : حدثنا الحسن بن علي النخاس قال : حدثنا جعفر بن محمد الرماني قال : حدثنا يحيى الحماني قال : حدثنا محمد بن عبيد الطيالسي عن مختار التمار عن أبي مطرل : لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين (عليه السلام) قال له الحسن (عليه السلام) : أقتله قال : لا ولكن احبسه فإذا مت وإذا مت فادفوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود وصالح (عليهما السلام) (47)

(في جبانة النجف على الجهة الشمالية من البلد الأشرف قبر للنبي هود (ع) والنبي صالح (ع) وهو من القبور المعلومة والمقامات المشهورة عليه قبة يتبرك بها وتزار شيدت في عصر العلامة الخبير السيد بحر العلوم (ره) وهو الذي أظهره وبنى عليه قبة من وعلى جبهة الباب أبيات وفيها تأريخ لهذه العمارة الحاضرة

الأبيات:

سما لضراح الأفق دون الضرايح * ضريح علا سام بخير الأباطح

تود الثريا أن تكون ثرى إلى * جوار علي خير هاد وناصح

فدع واحد الدنيا وأرخ مجددا * ضريح الهدى هود الزكي وصالح

وفي كتب الزيارة كثير من الأخبار الناصة على زيارة هود وصالح في النجف وهذا القبر لما أشاده العلامة الخبير السيد بحر العلوم (ره) جعل توليته بيد محمد علي بن حسين قسام جد الأسرة النجفية (آل قسام) وكانت له أوقاف خاصة أراضي زراعية بناحية الكفل معروفة وتعرف (بمبرك الناقة) تغلب عليها بعض رؤساء تلك الأطراف وله اليوم بعض المخصصات من الأوقاف تصرف في الضياء وللمتولي من هذه الأسرة وفي أرجوزة السماوي في الفصل الثاني ص 5 في زيارة الأنبياء عليهم السلام في النجف الأشرف مشيرا إلى قبور الأنبياء (ع) وجاء نوح بعد فيض العالم * إلى الغري في عظام آدم ثم هو اختار الغري مدفنا * لعلمه بدفن حيدر هنا واختار ذاك صالح وهود * وليس ما تزعمه اليهود فإن هودا عندهم ذو الكفل * فأوضح الحق وصي الرسل عند ذهابه إلى صفين * وأعلن القبرين بالتعيين وفيه مثنوى عد أيام السنة * من أنبياء قد أتوا بالبينة والداخل إلى الروضة المطهرة يرتل التحية الآتية على ما روته له كتب الزيارة:

(السلام عليك وعلى ضجيعك آدم ونوح ، وعلى جاريك هود وصالح ورحمة الله وبركاته)
وقد كان على المرقد صخرة قديمة حمراء طولها حوالي (70) سنتمترا وعرضها (20) سنتمترا
كتبت بالخط الكوفي،

وتصرح بأن هذا المرقد يعود لهود وصالح، وقد بنيت هذه الصخرة في داخل الاسطوانة الغربية في نصفها خوفا من السرقة، وقد أوصى السيد بحر العلوم بموضعها لسادن المرقد، وفي 1336 هـ اثناء حصار النجف الأشرف وهو الحصار الكبير أيام الاحتلال البريطاني ولمدة أربعين يوما هدم قبر هود وصالح مع غيره من القبور والمقامات وفقدت الصخرة القديمة وهي شاهد القبر المذكور(48)(49).

تروي كتب السيرة والتاريخ، أن هوداً(ع) بعدما أصاب عاداً ما أصابهم، انتقل إلى العراق وعاش هناك إلى أن وافاه الأجل وحانت منيته وانقضت أيامه، وأنه (ع) دفن هناك في وادي السلام عند مرقد الإمام علي(ع) وقبري آدم ونوح(ع) وإلى جانبه مرقد النبي صالح(ع) الذي جاء بعده إلى قبيلة ثمود.

ويروي المؤرخون وأصحاب السير أن أمير المؤمنين علياً(ع) سأل شيخاً من أهل مهرة: مايقول قومك في الجبل الذي عليه الصومعة قرب مهرة؟ فقال: يقولون هو قبر ساحر. فقال (ع) كذبوا أنا أعلم به منهم، ذلك هو قبر هود(ع)

ومهما يكن من أمر فإن هوداً(ع) قد بلغ رسالات ربه، وقصد إلى حج بيت الله الحرام ماراً بوادي عسفان كما جاء ذلك في حديث عن رسول الله محمد(ص): "لقد مرّ بهذا الوادي [يعني عسفان] نوح وهود وإبراهيم... يحجون البيت العتيق" (50)

ابن نباته قال: مرت جنازة على علي عليه السلام وهو بالنخيلة فقال عليه السلام ما يقول:

الناس في هذا القبر؟ وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن ابن علي: يقولون هذا قبر هود النبي عليه السلام لما أن عصاه قومه جاء فمات ههنا، فقال: كذبوا لأننا أعلم به منهم، هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب ثم قال: ههنا أحد من المهرة؟ قال: فأتني بشيخ كبير فقال: أين منزلك قال: على شاطئ البحر قال: أين من الجبل الأحمر؟ قال: قريباً منه قال: فما يقول قومك فيه؟ قال: يقولون قبر ساحر قال: كذبوا ذلك قبر هود، وهذا قبر يهود ابن يعقوب يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على غرة الشمس والقمر يدخلون الجنة بغير حساب (51)

تذنيب: اعلم أنه كان اختلاف بين الناس سابقاً في موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فبعضهم كانوا يقولون: إنه دفن في بيته، وبعضهم يقولون: إنه دفن في رحبة المسجد، وبعضهم كانوا يقولون: إنه دفن في كرخ بغداد، لكن اتفقت الشيعة سلفاً وخلفاً نقلاً عن أئمتهم صلوات الله عليهم أنه صلوات الله عليه لم يدفن إلا في الغري، في الموضع المعروف الآن، والاختبار في ذلك متواترة، وقد كتب السيد ابن طاوس رضي الله عنه في ذلك كتاباً سماه فرحة الغري، ونقل الاختبار والقصص الكثيرة الدالة على المذهب المنصور، وقد قدمنا بعض القول في ذلك في أبواب شهادته صلوات الله عليه، والامر أوضح من أن يحتاج إلى البيان.

ثم اعلم أنه يظهر من الأخبار المتقدمة أن رأس الحسين صلوات الله عليه وآله وجسد آدم ونوح وهود وصالح صلوات الله عليهم مدفونون عنده صلوات الله عليه فينبغي زيارتهم جميعاً بعد

زيارته عليه السلام وسيأتي في خبر أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام في باب فضل الكوفة أن فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام، وقبر ثلاثمائة نبي وسبعين نبيا، وستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء فلو زار إبراهيم عليه السلام وسائر الأنبياء والأوصياء الذين خلوا بجواره كان أحسن. (52)

اولاد هود

تارخ بن ناحور وكان تارخ بن ناحور، هو أبو إبراهيم خليل الله، في عصر نمرود الجبار، وكان نمرود أول من عبد النار وسجد لها، وذلك أنه خرجت نار من الأرض، فأتاها، فسجد لها، وكلمه منها شيطان، فبنى عليها بنية، وجعل لها سدنة .

وفي ذلك العصر تعاطى الناس علم النجوم، وحسبوا الكسوف للشمس والقمر والكواكب السائرة والراتبة، وتكلموا في الفلك والبروج .

وكان الذي علم نمرود ذلك رجلا يقال له ينطق ، وكان تارخ، وهو آزر أبو إبراهيم، مع نمرود الجبار، فحسب المنجمون لنمرود، فقالوا له إنه يولد في مملكته مولود يعيب دينه، ويزري عليه، ويهدم أصنامهم، ويفرق جمعه، فجعل لا يولد في مملكته مولود إلا شق بطنه، حتى ولد إبراهيم، فستره أبواه، وأخفيا أمره، وصيراه في مغارة حيث لا يعلم به أحد، وكان مولده بكوثا ربا، وكان مولد إبراهيم بعد أن أتت لتارخ مائة وسبعون سنة، وعاش تارخ أبوه مائتي سنة وخمس سنين (53)

ابناء بني الله هود ع

اسم عبري معناه "عبر" وهو

عابر ابن شالح

اذا سكنهم الاول العراق

نستدل من نسب نبي الله ابراهيم على اولاد نبي الله هود اين سكنو لنعرف هل بقى نبي الله هود في اليمن ام عبر الى العراق لذلك سمي عابر .

إبراهيم بن تارح بن ناحور بن شارغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح ع .

إبراهيم بن تارح

في التقليد المسيحي غادر إبراهيم حاران بعد وفاة تارح. تأتي وجهات النظر المسيحية في زمن تارح من مقطع في العهد الجديد في سفر أعمال الرسل 7: 2-4 حيث قال إسطفانوس بعض الأشياء التي تتناقض مع وجهات النظر اليهودية الحاخامية، كما ذكر: «فَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ، اسْمَعُوا! ظَهَرَ إِلَهُ الْمَجْدِ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، قَبْلَمَا سَكَنَ فِي حَارَانَ * وَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ، وَهَلِّمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. * فَخَرَجَ جِينُزِدٌ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ. وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَهُ، بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ، إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ الْآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا.»، في حين يرى معظم المعلقين الحاخاميين تارح على أنه الذي وجه الأسرة لمغادرة أور الكلدانيين من تكوين 1: 31، كما ذكر: «وَأَخَذَ تَارْحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطًا بَنَ هَارَانَ، ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَايَ كَتْنَتَهُ امْرَأَةَ أَبْرَامَ ابْنِهِ، فَخَرَجُوا مَعًا مِنْ أَوْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتُوا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ.» يؤكد إسطفانوس أن إبراهيم غادر حاران بعد وفاة تارح.

أرغو بن فالغ بن عابر

رعو بن فالج : هو شخصية توراتية مذكورة في العهد القديم في سفر التكوين، وهو أبو ساروغ من أجداد إبراهيم.

كان عمره 32 عامًا عندما ولد ساروغ، وعاش حتى عمر 239 عامًا وفقًا للنص الماسوري، بينما تذكر المخطوطة السبعينية والتوراة السامرية أن عمره كان 132 عامًا عندما ولد ساروغ، وبالتالي فإن السبعينية تحدد عمره بـ 339 عامًا.

يذكر كتاب اليوبيلات تفاصيل أخرى عنه، منها أن اسم أمه لومنا من شنعار، وزوجته أورا، ويقال إنه ولد في وقت بدأ بناء برج بابل. (54)

فالغ بن عابر

و كان فالغ يدعو الناس إلى طاعة الله تعالى، فكان في زمانه اجتماع ولد نوح ببابل، وذلك أن ماش بن إرم بن سام بن نوح صار إلى أرض بابل، فولد نمرود الجبار، ونبيط، وكان لسانهم جميعا السرياني، وهو لسان آدم، فلما اجتمعوا ببابل قال بعضهم لبعض : لنبنين بنيانا أسفله الأرض وأعلاه السماء! فلما أخذوا في البنين قالوا : نتخذة حصناً يحرزنا من الطوفان،

فالغ بن عابر ثم قام بعد عابر فالغ ابنه يدعو الناس إلى طاعة الله تعالى، فكان في زمانه اجتماع ولد نوح ببابل، وذلك أن ماش بن إرم بن سام بن نوح صار إلى أرض بابل، فولد نمرود الجبار، ونبيط، وهو أبو النبط، وهو أول من استنبت الأنهار، وغرس الأشجار، وعمر الأرض، وكان لسانهم جميعا السرياني، وهو لسان آدم، فلما اجتمعوا ببابل قال بعضهم لبعض : لنبنين بنيانا أسفله الأرض وأعلاه السماء! فلما أخذوا في البنين قالوا: نتخذة حصناً يحرزنا من الطوفان، فهدم الله حصنهم، وفرق الله ألسنهم على اثنين وسبعين لسانا. (55)

اذن جميع ولد نبي الله هود في العراق ولم يبق هود ع في اليمن بل انتقل للعراق وهذا القول الفصل في قولهم ان قحطان من ابناء هود ع .

خلاصة البحث - بين يقطان وقحطان

سؤال الباحثة الالهة - اذا كان قحطان هو (يقطان) بالعبرية، والمذكور في التوراة يقطان بن عابر بن بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح ع والاصح ان نسبهم لنبي الله اسماعيل واسمه قحطان وبنوه اقرب لبني عدنان - هل يوجد من حرف النسب لاغراض دينية؟

هل حُرِفَ نسب بني قحطان؟

هل ارادت قحطان الهيمنة والرئاسة فاختلفت مع عدنان وانتمت لنسب هود لان نبي الله هود له مقام لقبر في اليمن قيل انه قبر نبي الله هود ع ومثلما قال وهب بن منبه لكن وقعت الفتن بين العرب، وفخرت مُضر بأبيها إسماعيل ع ، فادعت اليمن هوداً ليكون لهم أب من الأنبياء. وقحطان بن عَابِر؟

هل تم نسب قحطان الى هود ع من قبل التوراتيون بغضا ببني اسماعيل ع ولاقلال كثرتهم فوضع اسم قحطان زورا في التوراة علما ان التوراة كتبت على عدة مراحل وفي فترات زمنية مختلفة واستمرت الكتابة فيها لمئات السنين وربما اخذو النسب زورا من بني قحطان بعد غضبتهم على بني عدنان او هم من القى بهذه المعلومات على بني قحطان بغضا في بني اسماعيل ع ؟

لطالما اخبرني والذي اهتم بالانساب وعلما منذ الصغر عن نسب بنو لام واوصاني بحفظ تسلسل النسب (ان قحطان وعدنان بنو عمومة) هي صلة القربى بين قحطان وعدنان أجداد العرب؟ وهل صحيح أنهما لا يجتمعان إلا في سام بن نوح -عليه السلام-؟ وإن صح هذا فبالتالي؛ العرب العدنانيون أقرب نسباً ودمًا إلى اليهود من القرابة التي تجمع العرب العدنانيين والعرب القحطانيين.

وقد سئل بعضهم :

هي صلة القربى بين قحطان وعدنان أجداد العرب؟

وهل صحيح أنهما لا يجتمعان إلا في سام بن نوح -عليه السلام-؟

وإن صح هذا فبالتالي؛ العرب العدنانيون أقرب نسباً ودمًا إلى اليهود من القرابة التي تجمع العرب العدنانيين والعرب القحطانيين.

سئل وهب بن منبه عن اليمانية، وهل أبوهم: هود؟ فقال: لا

ولكن وقعت الفتن بين العرب، وفخرت مُضر بأبيها إسماعيل، فادعت اليمن هوداً ليكون لهم أب من الأنبياء. وقحطان بن عابر، قوم انقرضوا، وهم: قحطان الأولى. وأما قحطان فهو: قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نابت بن إسماعيل.

هل تم تحريف النسب ، مستنداً إلى أدلة وحجج مختلفة:

حجية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يؤكد البحث على حجية قول الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله، باعتباره على علم بكل شيء.

يستشهد بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم لقوم من أسلم والأنصار: "ارموا بني إسماعيل؛ فإن أباكم كان رامياً"، مما يشير إلى أن الأنصار من بني إسماعيل.

يستشهد بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "فتلك أمكم يا بني ماء السماء" في إشارة إلى هاجر أم إسماعيل، وأن العرب من نسلها.

يستشهد بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "كذبت، بل رجال أهل اليمن أفضل، الإيمان يمانى، والحكمة يمانية، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من أهل اليمن"، مما يشير إلى قرابة نسب الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل اليمن (القحطانيين)

استنتاجات من استقراء التاريخ:

اللغة:

اسم قحطان اسم عربي واضح، بينما الأسماء في عهد النبي هود عليه السلام سريانية صريحة مثل تارح وهود.

تاريخ ظهور اللغة العربية يتناسب مع تاريخ ظهور بني قحطان (حوالي 1000 سنة قبل الميلاد)

الفارق الزمني:

قحطان بن الهميسع أقرب زمنياً من قحطان بن هود، مما يجعل نسب قحطان بن الهميسع أكثر اتصالاً وارتباطاً. قحطان بن هميسع بن تيمن بن يقطان بن عابر

لو كان قحطان هو ابن هود عليه السلام، لكان هناك فارق زمني كبير يجعل من الصعب تتبع النسب المتصل بين قحطان وطيء.

الكوارث الطبيعية:

يشير البحث إلى حدوث كوارث طبيعية في الماضي أبيت بسببها أقوام مثل عاد و ثمود.
يطرح البحث احتمال أن يكون قوم قحطان بن هود عليه السلام قد أبيتوا في إحدى هذه الكوارث.

1- بناء سد مأرب:

تتفق أغلب المصادر على أن بناء السد يعود إلى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، بينما تشير بعض الاكتشافات الأثرية إلى احتمالية بدء مراحل البناء في الألفية الثانية قبل الميلاد.

تختلف المصادر حول من قام ببناء السد:

بعض المصادر تنسب بناء السد إلى الملكة بلقيس ملكة سبأ.

د. أحمد فخري يذكر أن سبأ بن يشجب هو من بنى السد.

د. يوسف محمد عبدالله يرى أن قحطان هو أول من بنى السد وحكم اليمن.

د. عبدالله الكميم يرجح بناء السد في عهد الدولة السبئية الأولى وأن قحطان هو من بناه، مستنداً إلى نقوش يمنية قديمة.

2- نسب الملكة بلقيس:

ينتهي نسبها إلى الهميسع بن حمير حسب سفر التكوين.

تختلف المصادر حول زواجها:

بعض المصادر تشير إلى زواجها من النبي سليمان.

مصادر أخرى تذكر أنها تزوجت من قومها.

3- نسب قحطان:

هناك اختلاف حول نسب قحطان:

بعض المصادر تنسب قحطان إلى هود عليه السلام.

مصادر أخرى تنسبه إلى إسماعيل عليه السلام.

النسب إلى إسماعيل عليه السلام يبدو أكثر واقعية لوجود أدلة أثرية تدعمه وتتناسب مع التسلسل الزمني.

4- الهميسع:

هو الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

كان من ملوك اليمن وحكم خمسين سنة.

عرف بالقوة وطول القامة.

5- علاقة بلقيس ببني لام:

إذا كانت بلقيس قد تزوجت من نبي الله سليمان عليه السلام، فهي تعتبر عمة بني لام.

وإن كان نسلها من قومها، فهي تعتبر جدة بني لام.

في النهاية، يظل موضوع نسب بلقيس وبناء سد مأرب محل نقاش بين المؤرخين والباحثين، مع وجود أدلة وروايات مختلفة.

ملاحظة : بلقيس ملكة سبأ اختلف المؤرخون في زواجها هل تزوجها نبي الله سليمان ام تزوجت من قومها فان تزوجت من بني اسرائيل فهي عمة بني لام وان كان نسلها من قومها فهي جدة بني لام

الخاتمة :

انتهت رحلتنا في استكشاف نسب قحطان إلى إسماعيل، ولكن تبقى أبواب البحث والتساؤل مفتوحة. لقد رأينا كيف أن هذا الموضوع غني بالروايات والآراء المتعددة، وكيف أن الأدلة الأثرية واللغوية تلعب دوراً مهماً في فهم تاريخ العرب القديم.

يبقى نسب قحطان إلى إسماعيل موضوعاً يثير الجدل والنقاش، ولا يوجد دليل قاطع يؤكد صحة هذا النسب أو ينفيه. ومع ذلك، فإن البحث في هذا الموضوع يفتح لنا نافذة على تاريخ العرب القديم، ويسمح لنا بفهم أعمق للعلاقات بين القبائل العربية المختلفة.

في النهاية، يبقى البحث عن الحقيقة التاريخية رحلة مستمرة، تتطلب منا الجمع بين الأدلة المختلفة وتحليلها بشكل نقدي وموضوعي. و يبقى الأمل أن نتمكن يوماً ما من كشف النقاب عن تاريخ العرب القديم بكل تفاصيله.

1. ذكر ابن عبد البر الأندلسي: كان ابن عمر يشهد لقول من جعل قحطان وسائر العرب من إسماعيل. لإنباه /صفحة 26.
2. جواد علي (2001)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت: دار الساقي، ج. 6، ص. 6، عبر المكتبة الشاملة
3. التعريف في الانساب /صفحة 233. الاشتقاق لابن دريد: 380 وجمهرة اللغة /1 109 .
4. صحيح البخاري /ص 34.
5. نسب عدنان وقحطان - المبرد - ص. 18. الطبقات - خليفة بن خياط - ج 1 - ص. 125، الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج 3 - ص. 419 ، الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج 5 - ص. 63.
6. كتاب الفصوص (في الملح والنوادر والعلوم والآداب) - أبي العلاء صاعد البغدادي - ج 2 - ص. 97.
7. ابن خلدون (1981)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار. تحقيق: خليل شحادة (ط. 1)، بيروت: دار الفكر، ج. 2، ص. 52،
8. صبح الأعشى - القلقشندي - ج 5 - ص. 4. <https://ar.wikipedia.org>
9. البلاذري (1996)، جمل من كتاب أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج. 1، ص.
10. الإيناس بعلم الأنساب - المغربي - ج 1 ، ص. 41. المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج 2 ، ص 564.
11. الطبقات الكبير - ابن سعد - ج 3 - ص. 320.
12. المبرد (1997)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي، ج. 2، ص. 49.
13. The History of al-Tabari - Vol. 39 - Page 130.
14. خليفة بن خياط (1993)، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص. 125.
15. الإنباه على قبائل الرواة - ابن عبد البر - ص. 29.
16. فتح الباري - ابن حجر - ج 6 - ص 391.
17. الإحياء بعد الإنساء - عبد الفتاح فتحي - ج 1 - ص. 124.
18. الأنساب العربية - نجاح عودة - ص. 44 .
19. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني ، ج6 ، ص. 621 .
20. تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج 2ق1 - ص. 46-48.
21. أنساب الأشراف-ج1، ص 4.
22. أحمد بن سليمان بن صباح أبوبكرة التبراني، مرشد الخلان الى إسماعيلية قحطان ، 6 رمضان 1439 هـ .

- <https://altoosi.edu.iq/ar/%D9%87%D9%88%D8%AF-%D9%88%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%>.50
- <http://quran.al-shia.org/ar/id/23/view.php?input=item/08.htm>.51
- 52.صفين لنصر بن مزاحم ص 142 .
- 53.بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 97 - الصفحة 251.
- 54.تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج 1 - الصفحة 23.
- 55.آية (لو 3: 35): بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح". .st-takla.org.
- 56.تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج 1 - الصفحة 19.